

السياسة السورية تجاه حركات التحرير الفلسطينية عام 1963-1970

رولا أحمد الحاج قاسم، عبد المجيد زيد الشناق*

ملخص

عالج البحث موضوع العلاقات بين الحكومات السورية وبين المنظمات الفلسطينية في سورية خلال الأعوام ما بين 1963-1970، وقد ناقش بشكل موجز التطورات الداخلية للسياسة السورية، كما بحث عملية نشوء ونشاط أهم المنظمات والفصائل الفلسطينية التي كان لها صلة بسورية، ودور تلك المنظمات في القضية الفلسطينية. ويلاحظ أن سورية إنتقلت من تبني القضية إلى موقف داعم ومؤيد لبعض المنظمات الفلسطينية، لكن هذه المنظمات لم تأت هي الأخرى بحل عملي. كما عالج البحث الأسئلة التالية:

- ما هي المنظمات الفلسطينية التي نشأت داخل الجمهورية العربية السورية خلال فترة البحث وكذلك كيف تعاملت الحكومات السورية المتعاقبة والمختلفة مع المنظمات سياسياً أو عقائدياً؟ وكيف حددت الحكومات السورية المتعاقبة هامش حرية التنظيم والحركة للعمل العسكري الفلسطيني داخل سورية.
- وما هي أوجه التوافق أو الاختلاف التي ظهرت وكيف تصرفت الأطراف تجاهها؟

الكلمات الدالة: السياسة السورية، حركات التحرير الفلسطينية.

المقدمة

المصلحة العربية الأساسية وقضيتها المركزية في تحرير فلسطين. وبناءً عليه، بدأ الوعي السياسي الوطني الفلسطيني يتبلور نحو تنظيم الشباب الفلسطيني.

في هذه المرحلة بدأت القضية الفلسطينية تأخذ منحى آخر، إذ أخذ الفلسطينيون يتحملون عبء قضيتهم من خلال تأسيس منظمات وتجمعات لتنظيمهم عسكرياً وسياسياً، هنا لابد من الإشارة إلى أن الأوضاع الداخلية في سورية لم تستقر سياسياً، واستمر مسلسل الانقلابات العسكرية، فبعد انقلاب عبد الكريم النحلاوي الذي أنهى مرحلة مهمة من تاريخ سورية بالانفصال عن مصر، جاء انقلاب 8 آذار 1963 الذي نظر إليه حزب البعث بوصفه ثورة بأبعادها الكاملة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية⁽¹⁾.

وتبنى الإنقلابيون إقامة دولة عربية واحدة اتحادية تضم الدول العربية المتحررة والتقدمية بدءاً بسورية والعراق ومصر، ورفعوا شعار الحرية والتحرر من السيطرة الاستعمارية بما في ذلك تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني⁽²⁾، وقد وقع هذا الانقلاب دون أية مقاومة أو خسائر بشرية، وجاء بيان المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي أعلن سقوط حكم الانفصال وقيام حكم شعبي وحدوي اشتراكي.

وأيد الشعب السوري هذا الانقلاب، وعمت مسيرات الطلاب، والعمال والفلاحين المدن والأرياف، وعلى الصعيد

ترتب على حرب فلسطين 1948 تشريد جزء من الشعب الفلسطيني إلى ما عرف لاحقاً بالضفة الغربية وأصبح لاجئوها ومواطنوها جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية والجزء الآخر من داخل فلسطين إلى قطاع غزة الذي خضع للإدارة المصرية. أما الجزء الأقل من اللاجئين فقد لجأ إلى سورية ولبنان والعراق، وأصبح مصير الشعب الفلسطيني تحت إشراف الجامعة العربية بشكل عام وبعض الأنظمة العربية التي سمحت لوكالة غوث اللاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة، تلك التي تأسست لمعالجة آثار التشريد الذي فرض على الشعب الفلسطيني بتشديد المخيمات للاجئين الفلسطينيين في أراضيها وحتى طوقت بعض مدنها.

وأقر الفلسطينيون بالأمر الواقع وعلقوا آمالهم على الدول العربية بأنها هي وحدها التي سوف تستعد وتبني ذاتها من أجل تحرير فلسطين وإعادة اللاجئين إلى ديارهم. ومضت السنين ودخلت الدول العربية في مخاصمات ومنافسات وخضعت جميعها تحت تأثير الحرب الباردة العالمية دون الالتفات إلى

* جامعة البتراء الخاصة، الأردن، وقسم التاريخ، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2013/5/14، وتاريخ قبوله 2014/11/2.

بتشكيل الوزارة، واللواء حافظ الأسد قائد القوى الجوية اختصاصات، وسلطات وزير الدفاع إضافة إلى عمله⁽¹⁰⁾ هذا وقد عقد المؤتمر القطري الاستثنائي في دورته الاستثنائية في الفترة من 10 إلى 27 آذار 1966 والتي تضمنت من قراراته وتوصياته بخصوص القضية الفلسطينية إذ اعتبر المؤتمر "أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في سياساتنا الداخلية والعربية والدولية، ويعبر عن اعتقاده بأن الطرح التقليدي لتحرير فلسطين قد كان منذ البدء ولا يزال تميعاً مفتعلاً لمحو الحدود القائمة بين القوى التقدمية والقوى الرجعية ومبرراً دائماً لإطفاء شعلة النضال المتقدمة لدى جماهير الشعب، حتى أصبحت لديها القناعة التامة بأن هذا الأسلوب التقليدي في معالجة القضية هو تهرب من المعركة وانهزامية حققت حماية واضحة لكثير من الأنظمة... وبعد ضياع هذه المدة الطويلة بأن معركة التحرير لا يمكن أن تخوضها إلا القوى التقدمية العربية من خلال حرب التحرير الشعبية التي أثبت التاريخ أنها الطريق الوحيد الذي يقود إلى النصر على أية قوى معادية مهما تكن متفوقة في إمكانياتها وأساليبها... ويرى المؤتمر ضرورة العمل على فضح الحركة الصهيونية في العالم التي هي حركة استعمارية عنصرية، والاتصال مع أحرار العالم وكشف مخططات الصهيونية لضمان وقوف قوى التقدم إلى شعبنا العربي وقضيته العادلة في فلسطين"⁽¹¹⁾.

ظهور المنظمات والفصائل الفلسطينية على الأراضي السورية:

بعد حرب 1948 تم تشريد وتجزئة الشعب الفلسطيني في مختلف البلاد العربية خاصة المجاورة لفلسطين مما أدى إلى توسيع المشكلة، وبالتالي لم يعد الشعب الفلسطيني موجوداً فوق إقليم واحد، وهوما منع تواصل الفلسطينيين مع بعضهم بعضاً سواء داخل البلد الواحد أو مع اللاجئين في الدول العربية المجاورة، مما أخرج عملية التواصل والتنظيم بين الفلسطينيين، إذ أصبحت القضية الفلسطينية من أهم وأبرز القضايا العربية ضمن إطار جامعة الدول العربية، وأخذت كل دول عربية تتحدث وتطالب بحق العرب في فلسطين دون أن تقوم بأية تحركات فعلية لحل مشكلة فلسطين⁽¹²⁾، فكان لا بد من تحرك فلسطيني وطني ذاتي بزعامة الحاج محمد أمين الحسيني، ودعت الهيئة العربية العليا لفلسطين لإنشاء الكيان الفلسطيني الشعبي فأخذت منذ عام 1950م بالعمل على إحياء كيان فلسطين وجمع شمل الشعب العربي الفلسطيني وتنظيمه على أسس وطنية صحيحة ليتمكن من الدفاع عن قضية وطنه في الميدانين العربي والدولي. وطالبت الهيئة بتمويل إنشاء

العربي أيدته مصر⁽³⁾ والعراق الذي أعلن استعداده لدعم هذا الانقلاب، وأرسل تهنئة عن طريق نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية. وأصدر المجلس الوطني السوري لقيادة الثورة قراراً بتشكيل الوزارة برئاسة صلاح الدين البيطار⁽⁴⁾، وأهم ما حققه هذا الانقلاب توقيع ميثاق الوحدة الثلاثية في 17 نيسان 1963، إذ توجه إلى القاهرة وفد سوري يضم رئيس الوزراء، وزير الخارجية، صلاح البيطار ولؤي الأتاسي رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة والقائد العام للجيش والقوات المسلحة، وميشيل عفلق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وفهد الشاعر عضو المجلس الوطني لقيادة الثورة، واجتمعوا مع جمال عبدالناصر، والقيادة المصرية⁽⁵⁾ وفي 5/4/1963 صدر عن الجبهة الوحيدة المشكلة من حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب والحركة الوحيدة الاشتراكية والجبهة العربية بيان يؤكد على مساعيها لتحقيق وحدة اتحادية تضم الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية، وحدة تتكافأ فيها الأقطار الداخلة في هذه الوحدة الاتحادية وتقودها قيادة جماعية مشتركة، وإن هذا الاتحاد طريق لحل كل المشكلات العربية وعلى رأسها مشكلة فلسطين. وفي 17 نيسان 1963 وقعت الأطراف على ميثاق الوحدة⁽⁶⁾. الذي بقي حبراً على ورق.

وفي 18 تموز 1963 وقعت محاولة انقلاب قادها الناصريون في الجيش السوري ولكن باءت بالفشل، حيث قامت حملة اعتقالات استهدفت العناصر الناصرية بشكل عام التي كانت تضم عدداً لا بأس به من الفلسطينيين⁽⁷⁾. وفي تلك الفترة نظر للقضية الفلسطينية بوصفها تصفية للاستعمار، وأنها ليست فقط مشكلة حدود بين البلاد العربية المجاورة وبين الجزء الساحلي من فلسطين. كما نوه الرئيس السوري أمين الحافظ في مذكرة له أرسلها إلى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي بشأن ترسيخ السلام العالمي إلى مشكلة اللاجئين فقال أن " نيفاً ومليون من اللاجئين الذين يعيشون بين طهرانينا تحت الخيام منذ 1948م وهم خير دافع لنا كي نحسب حساب المستقبل... مع إسرائيل"⁽⁸⁾.

ثم جاءت حركة 23 شباط 1966 فقامت مجموعة من التحركات العسكرية، وأصدرت القيادة القطرية المؤقتة في صبيحة ذلك اليوم، بياناً أوضحت فيه الأسباب التي دفعتها للقيام بهذه الحركة، والتي كان من أبرزها وجود عقلية دكتاتورية متسلطة في القيادة القومية شكلت عقبة في طريق التحولات التقدمية الاشتراكية، كما شكلت خطورة على وحدة الحزب وثورته في القطر العربي السوري⁽⁹⁾، وعينت القيادة القطرية المؤقتة نور الدين الأتاسي رئيساً للدولة وكلف يوسف زعين

قام بها الصهاينة على غزة في 28 شباط 1955 وكانت النقطة الحاسمة التي نقلتهم إلى العمل العسكري⁽¹⁷⁾، ولما وقع العدوان الثلاثي على مصر 1956 لعبت التنظيمات السياسية الفلسطينية دوراً هاماً في مواجهة قوات الاحتلال الصهيوني⁽¹⁸⁾.

أما في سورية، فتم تنظيم نشاط الفلسطينيين بإشراف مباشر من قبل المخابرات السورية، حيث أنشئت شعبة سميت بشعبة فلسطين، وأوكلت إليها مهمة القيام بتنظيم عدد من الفلسطينيين بهدف التغلغل في داخل الأراضي المحتلة، لجمع المعلومات المختلفة المتعلقة بالصهاينة وقواتهم، وقد تم التوسع في هذا التنظيم عندما كان عبد الحميد السراج⁽¹⁹⁾ مسؤولاً عن الشعبة حتى بلغ عدد الملتحقين به مئات أغلبهم من اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في سورية وتم تنفيذ عدد من المهام التي أوكلت لهذا التنظيم. وأحياناً كانت تحدث مصادمات مع قوات العدو الصهيوني، واستمر هذا التنظيم قائماً إلى أن تم تحويله بعد إعلان الوحدة السورية - المصرية إلى كتبية مقاتلة تم تسليم قيادتها إلى العقيد سمير الخطيب. وعلى اثر تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية في 1964 حولت هذه الكتبية إلى جيش التحرير الفلسطيني⁽²⁰⁾، وشكلت نواة لواء حطين⁽²¹⁾. وفي منتصف الخمسينات لم يعد النضال العربي بديلاً عن النضال الفلسطيني، وبدأت تبرز فكرة النضال الفلسطيني، خاصة بعد الهجوم على قطاع غزة، ووجد الفلسطينيون أنفسهم وحيدين أمام الصهاينة، فكان لا بد من أن يعتمد الفلسطينيون على أنفسهم حتى يحلوا مشكلتهم، وفي تلك الفترة تم عقد ثلاثة مؤتمرات عربية، اهتمت بالعمل العسكري لحل القضية الفلسطينية ومشروع تحويل مجرى نهر الأردن⁽²²⁾ وقد عقد المؤتمر العربي الأول في الفترة ما بين 13-16 كانون الثاني 1964 ورحبت الهيئة العربية بتلك المؤتمرات، وفي بيانها الصادر بتاريخ 1964/1/14 القاهرة، بعثت إلى المؤتمر الأول بوفد فلسطيني ليكون على مقربة من المؤتمر وتحت تصرفه، وقدم الوفد إلى جمال عبد الناصر التقارير والخرائط والدراسات التي أعدتها الهيئة العربية، بمناسبة انعقاد المؤتمر حول قضية فلسطين، وإنشاء الكيان الفلسطيني وتمثيل فلسطين في الجامعة العربية، وتابعت الهيئة عن كثب اجتماعات المؤتمر ومناقشاته ودرست مقرراته من زاوية مستقبل الشعب العربي الفلسطيني، ورحبت الهيئة العربية العليا بقرار المؤتمر الخاص "بتنظيم الشعب العربي الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره"⁽²³⁾.

و رأت الهيئة العربية أن الوسيلة الصحيحة للحفاظ على قضية فلسطين وتأمين الشعب العربي الفلسطيني، تأتي بإنشاء

معسكرات اللاجئين بجميع الإمكانات⁽¹³⁾. وبقيت الهيئة العربية العليا معنوياً فقط تتحدث باسم فلسطين واللاجئين في الدول العربية باستثناء المملكة الأردنية الهاشمية التي قبلت الوحدة الفلسطينية-الأردنية منذ 1950/4/24 وبناء عليه أصبحت الدولة الأردنية ممثلة لفلسطيني الضفة الغربية واللاجئين في الضفة الشرقية بحكم أنهم أردنيون دستورياً وبناء عليه التحق الكثير من الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية بالجيش العربي ضباطاً وأفراداً وفي تشكيلات الحرس الوطني.

فبدأت تحركات شعبية فلسطينية محكومة بالأدوات الرسمية للدول المجاورة لفلسطين من ناحية، ومن ناحية أخرى تفقر للتنظيم، ما عدا بعض الأعمال الفردية التي قام بها عدد من الأفراد في صورة بطولات فردية تماماً، والتي تم تنفيذها بدوافع شخصية وكانت تستهدف وضع اليد على ممتلكات الصهيونية أو استرداد بعض الممتلكات التي خلفها البعض أثناء هجرتهم، أما العمليات التي تمت بدوافع وطنية، من أمثلتها ما عمدت إليه الهيئة العربية العليا حيث تبنت في عام 1949 محاولة تستهدف تجنيد حوالي 500 شخص أو أكثر وإرسالهم إلى شمال فلسطين بقيادة توفيق إبراهيم (أبو إبراهيم الصغير) الذي كان أحد قادة جيش (الجهاد المقدس) في منطقة الجليل لعام 1948، وذياب الفاهوم الذي مارس دوراً هاماً في تنظيم بعض الميلشيات المحلية قبل عام 1948. ورغم محدودية هذه العمليات إلا أنه تم الاستفادة منها في الحصول على الكثير من المعلومات المتعلقة بتسليح القوات الصهيونية، وطريقة انتشارها، وخطوط اتصالاتها، وكان ممكناً أن تغير نتائج الحرب⁽¹⁴⁾.

وكانت عمليات العبور الفردية باتجاه الأراضي المحتلة من قطاع غزة لم تنقطع منذ النكبة، فبعد النكبة بدأ الهجوم الفردي على الأراضي المحتلة فكان بعض الفلسطينيين يتسللون إلى قراهم ويستعيدون بعض مقتنياتهم من أبقار أو أغنام، وبعضهم يقتل صهيونياً ليستولي على سلاحه، وبعضهم قام بالتسلل إلى بيته لاستعادة بعض أمواله عليها تعينهم في البلد الجديد⁽¹⁵⁾، ثم أصبحت هذه العمليات أكثر تنظيماً بسبب دعم مصر لها، إذ بدأت بتوظيف عمليات التسلل لغرض الاستطلاع، وجمع معلومات عن الصهاينة، كما أن الإدارة المصرية في قطاع غزة نظمت بعض الوحدات التي أسمتها الجيش الفلسطيني⁽¹⁶⁾، وبعضها مقاد من قبل ضباط مصريين، وبعضهم دربو للقيام بالتجسس داخل إسرائيل، فهم يعرفون البلد والمناطق لأنها أراضيهم، وكانت هذه هي مقدمات "حرب المقاومة الفلسطينية" إذ انتقل الفلسطينيون من الاستطلاع وجلب المعلومات إلى عمل ذي صبغة عسكرية، وقد تطور دورهم العسكري بعد غارة

العربية السورية تعتبر أن أي تنظيم للفلسطينيين يجب أن ينبثق عن الإرادة الحرة للفلسطينيين أنفسهم، ويجب أن تهيأ الظروف في كافة البلاد العربية لإظهار إرادة الفلسطينيين وتنظيمهم وقيادة نضالهم، وأن أي تنظيم فلسطيني نضالي يجب أن يبقى مستقلاً استقلالاً كاملاً في كل تصرف عن المؤثرات المحلية والنزاعات العربية وأن نجاح حركة التحرير يقضي بأن لا يسخر الفلسطينيون حيثما كانوا للسياسات العابرة والخلافات المتقلبة وعلى الدول العربية أن تضع التشريعات اللازمة الضامنة لاستقلال حركة النضال الفلسطينية، لا بد لحركة التحرير النضالية أن تقوم على حيز مكاني معين لا تشغله إلا الاستعدادات الفعلية لمعركة التحرير وأن يكون لهذه الحركة سلطة مدنية قائمة وقوة عسكرية منظمة للعمل في اللحظة الحاسمة، أن الأرض والجيش والسلطة أسس ثلاث لظهور حركة التحرير كمنظمة جديدة من لحم ودم، وإرادة ونضال، ترى الجمهورية العربية السورية أن تخصص ميزانية ثابتة لدعم الكيان الفلسطيني مادياً وعسكرياً وستقدم الجمهورية العربية السورية إلى جانب هذه المذكرة مشروعاً مفصلاً لمراحل تنفيذها وجوانب هذه المراحل⁽²⁸⁾.

وأصر الوفد السوري على زيادة المبالغ المخصصة لدعم إنشاء الجيش الفلسطيني، وكان من أهم نتائج المؤتمر تخصيص 150 مليون جنيه تدفع في مدى 10 سنوات لزيادة المبالغ المخصصة لدعم إنشاء الجيش، ولتعزيز الدفاع العربي، إضافة إلى تخصيص مبالغ أخرى، وإنشاء الجيش الفلسطيني، وقد أيدت سورية تلك القرارات واعتبرتها مقبولة في ظل الجو العام للدول العربية المهتمة⁽²⁹⁾.

وفي 4 حزيران 1965 أصدرت القيادة القومية لحزب البعث الاشتراكي بياناً إلى الجماهير العربية حول قضية فلسطين يتضمن تسع حقائق تبدي وجهة نظرها حيال الوضع القائم وما يجب أن يكون وهي "الحقيقة الأولى تؤكد أن إسرائيل دولة غاصبة استعمارية تدعمها الدول الغربية، والحقيقة الثانية أن مشروع تحويل نهر الأردن تريد منه إسرائيل أن تجعل من وجودها مستقراً ودائماً، والحقيقة الثالثة مطالبة الوفد السوري بدراسة القضية من أساسها ووضع برنامج كامل لتحرير فلسطين، وتعزيز الدفاع العربي... وإنشاء قوة الهجوم لتحرير فلسطين، والحقيقة الرابعة أن القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة الثاني كان منطقيها صحيحاً لمواجهة القضية، والحقيقة الخامسة أن القوى البشرية والعسكرية للأقطار العربية قادرة اليوم على رد أي عدوان إسرائيلي على أي قطر عربي لو تم توزيع هذه القوى توزيعاً يتلاءم مع حاجات المعركة، والحقيقة السادسة أن الاستعمار، يسوؤه أن تتفرغ الدول العربية لإسرائيل، والحقيقة

الكيان الفلسطيني الذي يجب أن ينبثق من صميم الإرادة الحرة للشعب الفلسطيني ويضم المنظمات والنقابات الفلسطينية والمجاهدين والعناصر العاملة في ميدان القضية الفلسطينية، وذوي الصفة التمثيلية من الفلسطينيين في جميع أنحاء البلاد العربية. ويلتزم الكيان الفلسطيني المنشود بالميثاق الوطني للشعب العربي الفلسطيني، ورفضت الهيئة أن يفرض عليه كيان أو جهاز سياسي قراراً أو يقوم بالتعيين فيه، لأن قضية فلسطين وحركتها الوطنية أمانة في أعناق الفلسطينيين، كما طالبت الهيئة العربية الدول العربية برفع القيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين في الدول العربية، تيسيراً لالتقاء وجهات نظرهم وتوحيد صفوفهم، وطالبت بتدريب الفلسطينيين وتشكيل جيش تحرير فلسطيني يساهم إلى جانب الجيوش العربية في حل مشكلة فلسطين⁽²⁴⁾. وفي بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي السوري، الصادر في 1964/3/4 أعلن التأييد للهيئة العربية، وطالب:

1. أن يكون للكيان الفلسطيني محتوى نضالي يتجسد في تنظيم شعبي لأبناء فلسطين يعبر عن إرادتهم، وله سلطة فعلية تمارس جميع الحقوق المستمدة من السيادة الكاملة للشعب العربي الفلسطيني على وطنه.
2. أن يكون للكيان جيش فلسطيني (التكوين والقيادة)، وأن يكون للكيان سلطة فعلية، والضمانة الرئيسية لذلك أن يحمل صفة التحرير، والمنطلق الثوري.
3. أن تقوم الدول العربية بدعم هذا الكيان مادياً ومعنوياً، وأن تتعهد بتطوير إمكاناته السياسية والعسكرية⁽²⁵⁾.

وفي مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في أيلول 1964 في الإسكندرية، قدمت الجبهة الثورية الفلسطينية من 1964/9/3-1964/9/7 مذكرة تطالب المؤتمرين أن ينعقد المؤتمر تحت شعار تحرير فلسطين، وطالبت بتفعيل الدور الفلسطيني من خلال دعم الدول العربية له مادياً ومعنوياً، ووضع خطة عمل جدية مشتركة لتحرير فلسطين⁽²⁶⁾ وقد أيد الوفد السوري في هذا المؤتمر إنشاء الكيان الفلسطيني ودعمه عسكرياً ومادياً من خلال مذكرة قدمها في 1964/9/10 وقد جاء فيها "إن الجمهورية العربية السورية تتطوّل في نظرتها إلى تحرير فلسطين من اعتبار أساسي هو أن شعب فلسطين هو طليعة الحركة العربية وأداتها الأولى لتحرير فلسطين، وهو الذي يكون التنظيمات السياسية والعسكرية والشعبية اللازمة للنضال بالتعاون مع الجيوش العربية والاستناد إليها وإلى الشعب العربي كله، فمن الواجب فتح جميع الفرص وإعطاء جميع الإمكانات الضرورية لتنظيم هذا الشعب ووضع أمام قضيته⁽²⁷⁾، كما جاء في مذكرة الوفد السوري "أن الجمهورية

غير مباشرة للاستسلام للوجود الصهيوني⁽³⁵⁾. وهنا أظهرت القيادة السورية الموقف المبدئي النظري من القضية الفلسطينية دون أن تبدأ بالتطبيق الفعلي في تنظيم الطاقات الفلسطينية والعربية وحشدها كطلائع للجهاد.

ثالثاً: نظر الحزب إلى مشكلة فلسطين أنها قضية قومية، وانطلاقاً من هذه النظرة للقضية الفلسطينية "يعتبر الحزب أن مشكلة فلسطين قضية قومية يجب أن ترتفع معالجتها فوق جميع الاعتبارات الأخرى، بما في ذلك المصالح الإقليمية الضيقة والاختلافات السياسية والعقائدية بين الأقطار العربية، وعلى ذلك فإن الحزب يسعى إلى تجميد جميع الاختلافات الإقليمية والالتقاء مع أي قطر عربي آخر مهما كانت تلك الاختلافات، عندما يكون ذلك الالتقاء من شأنه أن يخدم بصورة جدية خطط التحرير ويزيد من الجهد الكفاحي ضد الصهيونية"⁽³⁶⁾. بهذا الطرح لخص الحزب إيمانه القوي النظري وجاء خالياً من أي برنامج للعمل.

كما أكدت الجمهورية العربية السورية أنها ذهبت إلى ذلك المؤتمر "بقلب مفتوح ويد ميسوطة وبأمل عريض على رغم العزلة التي حاولت بعض الأقطار العربية فرضها على القطر السوري، وعلى رغم الجفاء الظاهر الذي قوبل به وفدها، فقد كان إيمان البعث بأن الجماهير العربية جماهير ذات مصلحة واحدة، وأن قضية فلسطين فوق كل اعتبار. وعلى رغم أن نتائج تلك المؤتمرات لم تكن في المستوى الذي أملت فيه الجمهورية العربية السورية وتم فرضها عليها، فقد اعتبرت أن اجتماع كلمة الأقطار العربية على قضية فلسطين، وإنشاء القيادة العربية الموحدة وتكوين قوة الردع العربية، وخلق الكيان الفلسطيني هي خطوات مهمة في ذاتها، لاسيما إذا أخذت هذه الأمور جميعاً مأخذ الجد لا مأخذ الهزل، وإذا اعتبرت مجرد بداية في طريق تحرير فلسطين لها ما بعدها"⁽³⁷⁾، ومن خلال الطرح الرسمي السوري يظهر التأزم السياسي الوطني في سورية ومعاناتها من شبه العزلة العربية التي ساهم فيها النظام الناصري في مصر الذي كان يشعر بالتحدي من قبل النظام السوري إلا أن السياسة السورية بقيت عاجزة عن التأثير في المواقف الرسمية للدول العربية.

وقد ظهرت تنظيمات متعددة في تلك الفترة نكتفي بالإشارة إلى بعضها وهي:

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح):

بدأت نشأتها بشكل منظم في النصف الثاني من 1957، وهي تنظيم ما قام على التحالف الوطني بين القوى الفلسطينية التي قامت معاً بالنضال المشترك ضد الاحتلال الصهيوني في

السابعة أن الأقطار العربية لم تبد أي استعداد لتلبية الحاجات العسكرية للمسرحة الشمالي للجبهة كما عرضت القيادة العربية الموحدة في تقريرها الذي قدمته لمؤتمر رؤساء الحكومات، والحقيقة الثامنة أن جو مؤتمر رؤساء الحكومات الأخير لا يتناسب أبداً مع جدية المعركة بما في ذلك موقف الجمهورية العربية المتحدة، والحقيقة التاسعة أن المقترحات التي تقدمت بها لجنة من لجان الجامعة العربية لدعم منظمة التحرير كان نصيبها الرفض ولم تجد استجابة إلا من القطر السوري"⁽³⁸⁾.

أما مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في المملكة المغربية عام 1965 فقد ظهرت فيه الخلافات العربية، وتم التركيز على التضامن العربي أكثر من القضية الفلسطينية، وقدمت منظمة التحرير الفلسطينية إلى المؤتمر مقترحات لتسهيل مهمة المنظمة في نضالها ضد الكيان الصهيوني⁽³¹⁾ وطالبت بفتح الباب لتجميع قوى الوطن العربي في بوتقة نضالية واحدة استعداداً للمعركة المصيرية الحازمة مع الصهاينة⁽³²⁾، واستغل أحمد الشقيري، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وجوده في المؤتمر وطالب بالتجنيد العسكري لأبناء فلسطين في الدول العربية وحرية السفر والعمل لهم، وتحقيق المطالب المالية والعسكرية لمنظمة التحرير وجيش التحرير الفلسطيني، وتذليل المصاعب التي تواجهها المنظمة، وبناء عليه قرر المؤتمر تكليف القيادة العربية العسكرية الموحدة بالاشتراك مع قيادة الجيش الفلسطيني بالسير في إنشاء القوات الفلسطينية⁽³³⁾ وطالبت الحكومة السورية في المؤتمر أن ترصد جميع الإمكانات العربية من مالية وعسكرية وبشرية في سبيل خطة الردع والتحرير، وذلك حسب برنامج متفق عليه، وطالبت سورية بمنظمة فلسطينية للتحرير قادرة على تعبئة كل طاقات الشعب العربي الفلسطيني في سبيل تحرير فلسطين⁽³⁴⁾.

"كما أن حزب البعث العربي الاشتراكي استند في سياسته العربية إلى أسس ثلاثة أوضحها جميعاً في المنهاج المرحلي: أولاً: الإيمان الراسخ بوحدة الأمة العربية وبحقها في بناء مجتمع تقدمي جديد يحقق أهدافها ومطامحها في الحياة، ثانياً: حق الجماهير العربية في أن تتاضل من أجل تحقيق تلك الأهداف في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ثالثاً: أن تحرير فلسطين واجب قومي، وهو المهمة الأولى الملقاة على عاتق الأمة العربية، ويعتبر الحزب سياسته إزاء هذه القضية يجب أن تصدر عن اعتبار واحد هو الالتزام بتحريرها، ويعتبر جميع المواقف التي لا تنطلق من هذه النظرة مواقف غير قومية ومضللة للشعب العربي ومساعدة على تمكين العدو. وهو لذلك يقاوم جميع الميول الإسلامية ويتصدى لتعرية جميع المواقف والمقترحات التي يمكن أن تؤدي بصورة مباشرة أو

دمشق 1965/6/3 حيا فتح وعملاتها وأعلن أن سورية على استعداد لدعم فتح وغيرها من المنظمات الفلسطينية التي تعمل للخلاص من إسرائيل⁽⁴⁶⁾.

وقدمت فتح ورقة إلى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية، طالبت فيها بتحقيق المبادئ الثلاث التالية وهي:

1- احترام حق الشعب العربي الفلسطيني في النضال من أجل تحرير فلسطين.

2- إطلاق حرية العمل لجميع القوى الثورية الفلسطينية التي تؤمن بالكفاح المسلح طريقاً للتحرير.

3- ضرورة تهيئة كل أرض عربية محيطة بفلسطين المحتلة لتكون منطلقاً للتحرير وليس سجوناً للمناضلين أو مسرحاً لملاحقتهم واضطهادهم وتعذيبهم⁽⁴⁷⁾.

وأعلنت "العاصفة" التي مضى عليها خمسة عشر شهراً وهي تمارس عملها العسكري داخل فلسطين المحتلة، وتراوح عدد مقاتليها بين (5000-15000) وتتمتع بتسليح ثقيل، وطالبت المؤتمر بنصرة قضية فلسطين⁽⁴⁸⁾ وكانت فتح تحصل على الدعم العسكري والسياسي من سورية، فكان أفراد المقاومة الفلسطينية يتدربون في المعسكرات السورية ويرسلون بمهمات إلى مواقع داخل فلسطين المحتلة عبر الحدود السورية والأردنية. واهتمت هذه الحركة بتنظيم الشباب الفلسطيني علناً وسراً داخل الأردن ولبنان وقطاع غزة والعراق والكويت وبين الفلسطينيين المهاجرين خارج الوطن العربي. وقامت فتح على نظرية إبراز الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وليس من خلال الإطار التنظيمي الشكلي الذي رسمته مؤتمرات القمة العربية⁽⁴⁹⁾. والمقصود هنا منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة أحمد الشقيري التي أخذت تناضل من خلال وسائل الإعلام العربية وحسب ما تريده تلك الدول العربية وينسجم مع قناعاتها وعلاقاتها بسياسة مصر.

ويحكم موقعها لعبت الساحة السورية دوراً رئيسياً في تهيئة ميدان العمل لانطلاق أول رصاصة لقوات العاصفة، كما زار أول وفد رسمي من حركة فتح سورية في 1963/5/7 وأعطتهم الحكومة السورية الموافقة على استخدام أراضيها والأعداد العسكرية للعمل الفدائي المسلح⁽⁵⁰⁾، وشهدت هذه الفترة تعاوناً بين القيادات السورية وحركة فتح من خلال اللقاءات الرسمية بين اللواء أحمد سويداني من هيئة أركان الجيش السوري ويسر عرفات، وتم رفض حركة فتح بالكفاءات العسكرية ممثلة بمجموعة من الكادر العسكري السوري على رأسهم قائد الحرس القومي وقائد الجيش الشعبي في سورية اللواء محمد إبراهيم العلي (أبو ندى)، وبالكفاءات العسكرية الفلسطينية المنضوية في إطار الكتيبة الخاصة التي حملت اسم الكتيبة 68 في الجيش

حرب فلسطين وما بعدها عام 1956 ومنها تكونت السرية الأولى في العام 1958⁽³⁸⁾. وجاءت من تجمع كافة مواقع الشتات الفلسطيني في قطاع غزة⁽³⁹⁾، أهم المنطلقات الرئيسية التي اعتمدها "فتح":

1- التحرك نحو القضية الفلسطينية من منطلق فلسطيني مرتبط بترية الوطن وتدافع الفلسطينيين للمشاركة في المقاومة الإنتاجية المنظمة.

2- الإيمان الجازم بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.

3- إدراك حقيقة أن الزمن في صالح الصهاينة، وأن المعركة معهم يجب أن تكون اليوم قبل الغد.

4- إفلاس العمل السياسي العربي والانشغال في المهاترات الكلامية في الأوقات التي تملّي ظروفها ضرورة الانخراط قومياً.

5- ممارسة العمليات الفدائية تمثل تمهيداً لحرب تحرير شعبية.

6- يمثل الشعب العربي بأسره مادة الكفاح المسلح، ويمثل الشعب العربي الفلسطيني رأس الحرية وطلبة هذا الكفاح⁽⁴⁰⁾.

ضرورة أن يتم التعاون مع المنظمات والهيئات الفلسطينية الأخرى غير المنظمة في إطار "فتح" على أرض المعركة على أساس استمرار القيادة بين أيدي الشعب الفلسطيني⁽⁴¹⁾، وجاء البلاغ العسكري رقم (1) الصادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة ليعلن عن تنفيذ أولى عملياتها في 1964/12/31 داخل إسرائيل وعودة قواتها سالمة إلى معسكراتها، وكانت قوات العاصفة تتلقى تدريباتها في قواعد خصصت لها داخل سورية وحصلت على الدعم العسكري والسياسي من الأجهزة المختصة التابعة للحكومة السورية⁽⁴²⁾. وبهذا السياق أعلنت سورية دعمها لهذه المنظمة مادياً وعسكرياً⁽⁴³⁾ وعلى الرغم من أن حزب البعث في سورية كان غارقاً في انقساماته وصراعه الدائم مع العسكر للسيطرة على الحكم، إلا أن ولادة منظمة فتح وإصدارها البلاغ الذي أعلنت فيه عن عملياتها العسكرية داخل الكيان الصهيوني بعث الأمل في نفوس الجماهير سواء في جنوب فلسطين أو في شمالها انطلاقاً من لبنان، وفي أواخر تموز 1965 أعلنت العاصفة في بلاغها رقم (18)⁽⁴⁴⁾ عن نفس أنابيب مياه وجسر رئيسي وقتل خمسة جنود من الصهاينة في جنوب فلسطين، وأعلن البلاغ رقم (19) عن اشتباكات دامية مع العدو ونسف خزان مياه وسيارة عسكرية في جنوبها⁽⁴⁵⁾. وأيدت سورية فتح، ففي خطاب لأمين الحافظ، رئيس مجلس الوزراء، في مهرجان أسبوع نصر فلسطين في

التحرك الفلسطيني العلني لخلق الكيان الفلسطيني على يد الهيئة العربية العليا، وفي هذا الصدد، عقد اجتماع برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعضوية أحمد حلمي رئيس "حكومة عموم فلسطين" عام 1948 وآخرين من قطاع غزة مع كمال رفعت، أحد الضباط الأحرار في مصر في عام 1959⁽⁵⁸⁾، من أجل تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لقيام بتنظيم فلسطين، وتشكل بعد انتخابات أجريت في 1960، وتعد هذه الممارسة العلنية الأولى لإبراز الكيان الفلسطيني وتفاعلاته مع الهيئة العربية⁽⁵⁹⁾.

وقد انتخب المحامي الفلسطيني أحمد الشقيري كأول رئيس للمنظمة، وتم إعلان الميثاق الوطني الفلسطيني المنبثق عن دولة المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس تحت رعاية الملك حسين، وتعد منظمة التحرير الفلسطينية، المنظمة الأم التي تضم هيئات ومنظمات نقابية فلسطينية عديدة أجمعت على تحرير الوطن⁽⁶⁰⁾. وقد أعلنت سورية الدعم الكامل لقيام كيان فلسطيني، إلا أنها كانت تعارض قيادة الشقيري للمنظمة، وهاجمته وسائل الإعلام السورية واعتبرته ألعوبة بيد عبد الناصر⁽⁶¹⁾. وفي مؤتمر القمة العربي الثاني حاول الشقيري أن ينال التأييد السوري لقيادته، إلا أنه وصف هذا اللقاء "خرجنا كما دخلنا فان الوفد السوري لم يتحدث ولم يجامل، ولو أنني استنطقت الجدران في تلك الساعة لنطقت، ولكن الوفد السوري لم ينبس ببنت شفة، فإن المنظمة في نظرهم، إلى ذلك العهد، جهازاً من أجهزة الرئيس عبد الناصر، والشقيري واحداً من رجال عبد الناصر،...."⁽⁶²⁾.

وقد عرض الشقيري على الوفد السوري أن يرشحوا عدداً من البعثيين الفلسطينيين ليكونوا في قيادة المنظمة، إلا أن السوريين رفضوا بحجة أن المنظمة ليست ثورية⁽⁶³⁾. ومن الجدير بالذكر أن هناك تحفظاً رسمياً من القيادة السورية ظهر تجاه قيادة ودور أحمد الشقيري الذي أرهن حركته للسياسة المصرية، مما أدخله في أزمة التناقضات العربية الداخلية. وبناء على التأثير المصري الواضح، وقعت قيادة المنظمة في حلقة أفقدتها احترام ودعم أغلب الحكومات العربية. ففي خطاب لأمين الحافظ بمناسبة أسبوع نصر فلسطين قال: "جننا إلى منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الفلسطيني - أي في مقر مكاتبهم في دمشق- هنا لابد لي أن أقول لكم كلمة حق، هذه هي كلمة حق، هذه هي كلمة الحزب ورأي الحزب، نحن نقف بجانب هذه المنظمة لأنها نواة سليمة يجب أن نحافظ عليها ونحميها ونقدم لها كل ما نستطيع وأن نصحح ضمن هذه المنظمة ما يجب تصحيحه....."⁽⁶⁴⁾ كما أكد دعم الجيش السوري للجيش الفلسطيني. وأصدر مكتب المنظمة بياناً في دمشق بمناسبة

العربي السوري التي التحق بها 30 كادراً من قوات العاصفة فور صدور بيانها الأول. ومن الفلسطينيين المنضوين في إطار الكتيبة 20 حرس الحدود التي رابطت بعناصرها على امتداد خط الجبهة السورية ودولة الاحتلال من عرب اللهيبي والتلاوية وغيرهم، خصوصاً في المناطق المطلة على بحرية طبريا من الجانب السوري كمناطق البطحية، والنقيب، وكفر حارب، والتوافيق⁽⁵¹⁾، وتم اعتماد أول مكتب علني لحركة فتح وسط دمشق، ومكتباً آخر في منطقة دُمر الواقعة شمال غرب دمشق، وتم إنشاء معسكر للتدريب في منطقة حرسنا في عهد أمين الحافظ، بإشراف أبو الندى، وإحداث معسكر آخر في بيرود منطقة القلمون، وبلدة مصياف⁽⁵²⁾، وهكذا تم على الأراضي السورية افتتاح أولى القواعد الفدائية العسكرية واستلام قوات العاصفة لأول شحنة من الجزائر عبر مطار المزة في دمشق، وكانت قاعدة فتح العسكرية الأولى في المنطقة القريبة من مخيم اليرموك، وما لبثت أن تم نقلها إلى موقع معسكر "الهامة"، وألحق بها معسكر مجاور هو معسكر "ميسلون" على الطريق ما بين دمشق وبيروت، لتصبح مقر القيادة ومركز التدريب الرئيسي بقيادة (أبو علي)⁽⁵³⁾ وقد قصفت هذه القاعدة أكثر من مرة في 1968 والثانية في 1969⁽⁵⁴⁾، وافتتحت بعدها الكثير من القواعد العسكرية الفدائية في سورية خاصة في منطقة دمشق، وتم تخريج أول دورة للمقاتلين الفدائيين في دمشق، 1965/5/3 بحضور الرئيس السوري أمين الحافظ⁽⁵⁵⁾. إلا أن المرحلة القاسية بين قوات العاصفة والقيادة السورية، وقعت بعد وفاة كل من النقيب يوسف عرابي، والملازم أول محمد حشمت داخل إحدى مقرات حركة فتح في حي الشعلان بدمشق، واعتقل على أثرها ياسر عرفات وعدد آخر من قيادات حركة فتح بلغ عددهم أحد عشر كادراً منهم خليل الوزير، وممدوح صيدم، وغيرهم، وزج بهم في معتقل الشرطة العسكرية القديم قرب جامعة دمشق ومن ثم إلى سجن المزة العسكري، وسبق ذلك اعتقال ياسر عرفات في نهاية 1965 إثر محاولة نسف خط التابلاين المار في أراضي هضبة الجولان⁽⁵⁶⁾.

منظمة التحرير الفلسطينية:

تأسست منظمة التحرير برئاسة أحمد الشقيري عام 1964 بقرار من مؤتمر القمة العربي الأول الذي انعقد في الإسكندرية، وتمويل من الجامعة العربية⁽⁵⁷⁾، وتمت الإشارة إلى أن السياسة التي نفذتها الدول العربية تجاه قضية فلسطين، واكتفائها بالشجب والاستتكار أمام هيئة الأمم المتحدة، والاعتداءات المستمرة من إسرائيل على الدول العربية المجاورة لها، دفع بالفلسطينيين إلى التحرك لحمل عبء قضيتهم. وجاءت بداية

1965/5/3 بحضور الرئيس السوري أمين الحافظ، وأطلق على القوات الفلسطينية في سورية اسم "قوات حطين"⁽⁷¹⁾. وفي نهاية 1965، بدأت معسكرات التدريب والكتليات الحربية في تخريج الدفقات الأولى من المقاتلين، كما تزامن إنشاء الجيش مع بداية العمليات الفدائية لقوات العاصفة التابعة لحركة فتح⁽⁷²⁾. وبنفس السياق، سمحت سورية بإنشاء معسكرات لجيش التحرير الفلسطيني وأكد أمين الحافظ في خطاب له في إحدى معسكرات جيش التحرير الفلسطيني 1965/11/6 أن سورية سوف تقدم كل دعم مادي ومعنوي في سبيل تدعيم الكيان الفلسطيني وتقوية جيش التحرير والمساهمة في إعداده ليوم المعركة الفاصل⁽⁷³⁾.

تصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينية التي رافقت إنشاء منظمة التحرير وتمت لقاءات كثيرة في دمشق بين الشقيري وقادة المنظمات الفلسطينية على الأراضي السورية من فتح و(أبطال العودة) و(جبهة تحرير فلسطين)، وحرص الشقيري على توحيد المنظمات الفدائية والمنظمات السياسية، خشية على العمل الفدائي من الفرقة، تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، المؤسسة الوطنية التي تمثل الشعب الفلسطيني بأسره، على أن يكون إمداد المال والسلاح منها، وعلى أن يقوم مجلس عسكري بوضع أعلى الخطط العسكرية. لكن قادة المنظمات الفدائية رفضوا هذا الاقتراح وعارضوا وجهة نظر الشقيري لأن منظمة التحرير في رأيهم تابعة لمؤتمرات القمة⁽⁷⁴⁾. التي هي أصلاً نشاط خاص للجامعة العربية.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: أسست في 1966/12/11 باندماج ثلاث من الجماعات الفلسطينية من شباب الثأر وأبطال العودة وجبهة التحرير الفلسطينية ومجموعة من الضباط الناصريين وشخصيات وطنية مستقلة، كإطار جهوي يضم هذه الفصائل. وكان فرع حركة القوميين العرب الفلسطيني "شباب الثأر" وهو الجناح الغالب عند التأسيس، كما كان قد أعلن في تلك الفترة تبني الماركسية-اللينينية، وبدأ يخطو خطواته الأولى نحو الالتزام بها وتطبيقها العسكري، وقد اشتهرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتي يترأسها جورج حبش⁽⁷⁵⁾، بسلسلة من عمليات اختطاف الطائرات، وعن هذه الجبهة انبثقت "الجبهة الشعبية الديمقراطية"، وأوجد انشقاق آخر "مجموعة القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وهي موالية لسورية أنشئت عام 1968 كعنصر منشق من عناصر الجبهة الشعبية، يرأسها أحمد جبريل، وكان يعتمد على سورية في الدعم⁽⁷⁶⁾ كما ظهرت "قوات الصاعقة" أو "طلائع التحرير الشعبية" وأنشئت في عام 1968 وأسستها البعث السوري وولاؤها لسورية ومقرها دمشق⁽⁷⁷⁾، وهي الجناح

انتهاء أسبوع نصره فلسطين في 1965/6/5. شكر فيه موقف المسؤولين السوريين على الدعم والتأييد السخي دون أن يشير إلى نوع السخاء الذي جاد به المسؤولون السوريون، وشكر المسؤولين السوريين بالقول: "إننا بهذه المناسبة نذكر بالإعجاب والفخر موقف المسؤولين السوريين. في هذا القطر الشقيق، خاصة سيادة الفريق محمد أمين الحافظ الذي أبى إلا أن يكون الجندي الأمين العامل بإخلاص من أجل نصره فلسطين. كما لا يفوتنا أن نذكر بالتقدير والاعتزاز المواقف المشرفة لكل من: القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونخص بالذكر الدكتور منيف الرزاز الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي...."⁽⁶⁵⁾ وأكد البيان على الروابط التاريخية للبلدين وذلك باعتبار "أن فلسطين ليست سوى الشطر الجنوبي لسورية..."⁽⁶⁶⁾.

وطالب الرئيس السوري أمين الحافظ بوضع خطة ثورية لتحرير فلسطين والقيام بعمل عسكري مشترك يشمل الفلسطينيين مستنداً إلى تأييد الكتلة الشرقية، ودعا إلى فصل الضفة الغربية عن الشرقية وقطاع غزة عن مصر وإقامة الكيان الفلسطيني عليها، كما أعلنت سورية أنها على استعداد لدفاع عن فلسطين⁽⁶⁷⁾ وطالب بتحديد فترة زمنية لتحرير فلسطين وبقوة عسكرية تدعمها الدول العربية⁽⁶⁸⁾.

جيش تحرير فلسطين: جاءت الفكرة في الاجتماع التأسيسي للمنظمة، والذي عقد عام 1964 في القدس لتأسيس الإدارة العسكرية لتحرير فلسطين، أي قوة حربية مستقلة لأنه لا أهمية لمنظمة التحرير دون وجود قوة عسكرية. إلا أن ألوته تتبع في الحقيقة القوات النظامية للدول العربية التي يتخذ له قواعد على أرضها. وفي الواقع، التحق من جيش التحرير الفلسطيني لواءان، هما لواء القادسية ولواء حطين، حيث الحقا بالجيش السوري⁽⁶⁹⁾، وبعد مؤتمر القمة العربي الثاني، أخذ الشقيري موافقة الزعماء العرب على تأسيس وحدات عسكرية فلسطينية في الدول العربية المحيطة بفلسطين، على أن تكون تابعة للقيادة العربية الموحدة التي تم تشكيلها في المؤتمر، بقيادة اللواء علي عامر من الجيش المصري⁽⁷⁰⁾.

وبدأت الاستعدادات في كل مكان من قطاع غزة وسورية والعراق لفتح معسكرات التدريب للفلسطينيين، وأعلنت سورية موافقتها على فرز الفلسطينيين من الجيش السوري ليكونوا نواة جيش التحرير الفلسطيني في سورية، كما أن نظام التجنيد الإجباري كان مطبقاً منذ العام 1958 في سورية، فضلاً عن قبول المتطوعين الفلسطينيين في الجيش السوري. وقد سلم قائد جيش التحرير اللواء وجيه المدني الذي كان يعمل في الجيش الكويتي - العلم الفلسطيني لأول كتيبة فلسطينية في سورية في

كانت مستمرة، والهجوم على المخافر السورية والمناطق الحدودية بين الطرفين ومنها المزارع المحاذية للمنطقة الحدودية لم تنقطع، لمنع الفلاحين السوريين من فلاحه أرضهم، وعلى أثر ذلك تقدم الوفد السوري بشكوى عاجلة لرئيس الهدنة المشتركة⁽⁸²⁾، وكانت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي تهاجم باستمرار المنطقة المجردة الوسطى شمالي بحيرة طبرية، وتمركزت الهجمات على الشاطئ الغربي لنهر الأردن، وبالمقابل كانت الدفاعات السورية تصد هذه الاعتداءات الصهيونية⁽⁸³⁾ ووجهت الهيئة العربية العليا لفلسطين نداء إلى شعب فلسطين، وخصوصاً الفلسطينيين الموجودين في سورية أن يهبوا لنصرة سورية والوقوف معها في وجه هذه الاعتداءات الصهيونية المستمرة⁽⁸⁴⁾.

ولم تتوقف الاشتباكات الحدودية بين إسرائيل وسورية بل أخذت أسلوب التصعيد، مما دفع وزارة الخارجية السورية إلى تقديم مذكرة إلى البعثات الدبلوماسية المعتمدة بدمشق أشارت فيه إلى أن حادث القصف الجوي على الأراضي السورية ليس الأول من نوعه، حيث قامت أعداد كبيرة من الطائرات الصهيونية بقصف الأراضي السورية في 13/11/1964 وأحدثت أضراراً في الأرواح والممتلكات، مما حمل الحكومة السورية على طلب اجتماع عاجل لمجلس الأمن، وتم الاجتماع في 16/11/1964، واستتكرت الوفود هذا الاعتداء، وأكدت المذكرة أن ما تدعيه الحكومة الصهيونية "من تسلل بعض الأشخاص أي- المقاومة الفلسطينية- من سورية إلى المنطقة المحتلة زعم باطل لا سند له ولا يقوم على أساس صحيح، وقد أعلنت حكومة الجمهورية العربية السورية بلسان المسؤولين فيها أنها غير مسؤولة عن نشاط المنظمات الفلسطينية التي تعمل لتحرير وطنها، وأن سورية ليست البلد الوحيد الذي تفصله عن المنطقة المحتلة خطوط هدنة، وأنها ليست مسؤولة عن إيقاف مليون عربي فلسطيني مشرد عن الكفاح....."⁽⁸⁵⁾. وجاء هذا البيان مناقضاً لكل المواقف المعلنة للقيادة الرسمية السورية، وكذلك قيادة الحزب، التي كانت تتبناها مفتخرة بتقديم كل الدعم العسكري والسياسي للمنظمات القتالية الفلسطينية.

الحركة التصحيحية:

تبلورت في السياسة الداخلية السورية منذ 8 آذار 1963 مراكز قوى بين الضباط في الجيش السوري والأجهزة الأمنية وتجلت صراعها على السلطة من خلال التركيز على التحالفات والالتفاف حول بعض القيادات العسكرية، بحيث النف بعضهم مؤيداً لرئيس الجمهورية اللواء محمد أمين الحافظ (سني/ حليبي)، والطرف الآخر التف حول اللواء صلاح جديد (علوي/

العسكري لطلائع حرب التحرير الشعبية، وتتبع للبعث في سورية وأهميتها العسكرية تفوق رسوخها السياسي، ومركزها الأساسي للتعبئة والتدريب في سورية⁽⁷⁸⁾. وقد انضمت في أيلول 1969 إلى قيادة الكفاح المسلح، وأبطال العودة، وجبهة أحمد جبريل لتحرير فلسطين، لكن الجبهة الشعبية ظلت عنصراً مستقلاً من الناحية المالية، وكانت دمشق مقراً لها. مع استمرار العمل النضالي للفصائل.

ثانياً:- **جبهة التحرير الفلسطينية (ج.ت.ف):** وجاءت نتيجة لالتقاء ثلاث فرق فدائية فلسطينية كانت قد تشكلت أواخر الخمسينيات، وخاصة السنوات التي أعقبت إعلان الوحدة بين مصر وسورية 1958، وذلك بهدف الكفاح في داخل الأراضي المحتلة وهذه الفرق:-

- 1- فرقة الشهيد عز الدين القسام، ومركزها سورية.
 - 2- فرقة الشهيد عبد القادر الحسيني، ومركزها الضفة الغربية.
 - 3- فرقة الشهيد عبد اللطيف سرور ومركزها سورية⁽⁷⁹⁾.
- وقامت بعمليات فدائية أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، لكنها لم تعلن عن نشاطها إلا في بداية الشهور الأولى من عام 1967 على إثر حرب حزيران. وكانت جبهة التحرير الفلسطينية في أوائل عام 1964 وجهت نداء إلى جميع الحركات الفلسطينية دون استثناء لعقد مؤتمر يرسم ميثاقاً للعمل الفلسطيني يوحد كل الطاقات العربية الفلسطينية واستجابة لهذا النداء عقد في أوائل أيار 1964 مؤتمر للحركات الفلسطينية وهي:

1. جبهة التحرير الفلسطينية (ج.ت.ف)
2. الجبهة الثورية لتحرير فلسطين
3. جبهة التحرير الوطني الفلسطينية
4. كتل الفدائيين الفلسطينيين
5. جبهة التحرير العربية لفلسطين
6. المنظمة القومية للتحرير⁽⁸⁰⁾.

وألقى أحمد الشقيري في المؤتمر الذي انعقد في مدينة القدس كلمة شرح فيها القضية الفلسطينية بكل أبعادها وتفاصيلها، وأكد أن الشعب الفلسطيني يريد منظمة التحرير الفلسطينية أن تكون ثورية نضالية، وتنظم جميع فئات الشعب الفلسطيني، اللاجئ منهم والمقيم، الطلاب والشباب، الرجال والنساء، فالكيان للشعب وفي خدمة الشعب ومفتوح لكل أفراد الشعب، ثم وجه شكرياً خاصاً للملك حسين لافتتاحه المؤتمر والامتنان لملوك العرب رؤسائهم الذين حضروا المؤتمر⁽⁸¹⁾.

وقبيل حرب 1967 بدأت الحشود والاعتداءات الإسرائيلية على الحدود السورية ولم تكن جديدة، فالاعتداءات الإسرائيلية

للقيادة الجديدة، واستمرار القيادة السياسية الحزبية التي أطيح بها في مقارعة القيادة الجديدة الانقلابية الخارجة على نظام ومبادئ الحزب. وإضافة لذلك، اتسعت رقعة الجفاء الاقليمي للسياسة التي أخذت تنتهجها سورية المعادية للأنظمة العربية ذات الأنظمة الملكية. وركزت إسرائيل على إرهاق النظام السوري الجديد بتحشيد قوات برية على طول خط المجابهة وزادت من استفزازتها العسكرية، مما غذى أساليب الإعلام السوري وأثرى نشراته الإخبارية بالتقارير عن عداء إسرائيل لسورية وسياسة سورية المعادية لإسرائيل والإمبريالية.

وبناء على هذه الاستراتيجية الإسرائيلية كثفت اعتداءاتها العسكرية البرية والجوية على الحدود السورية. ففي 14/7/1966 شنت مجموعة من الطائرات الإسرائيلية غارة لقصف المعدات الهندسية المدنية التي تعمل في المشروع العربي لاستثمار نهر اليرموك ورافده، وتصدت لها القوات السورية وأسقطت طائرتين للصهاينة⁽⁸⁹⁾ وأخذت عمليات المقاومة الفلسطينية تنطلق من الأراضي السورية على فترات متقطعة، فبتاريخ 5/9/1966 اشتبكت المقاومة الفلسطينية مع الصهاينة بجوار بيت جبرين، وتجددت الاشتباكات بتاريخ 7/9/1966 في شمالي مستعمرة يوفال بالجليل الأعلى واستشهد فيها اثنان من أفراد المقاومة الفلسطينية، وقام أفراد من المقاومة الفلسطينية بنسف خزان المياه بشرق مدينة تل عراد في 13/9/1966⁽⁹⁰⁾،

وأمام هذه الاشتباكات المستمرة بين الطرفين والشكاوى السورية أطلق " يوثانت " الأمين العام للأمم المتحدة مبادرته إلى الطرفين لمنع وقوع تلك الاشتباكات من خلال عمل لجنة الهدنة المشتركة وذلك في 15/1/1967، وتضمنت المبادرة "أن الوضع في المنطقة المجردة بين سورية وإسرائيل ينذر بالانفجار في أي وقت ليتحول إلى صدام واسع النطاق بين القوات المسلحة، وناشد كلاً من سورية وإسرائيل تهدئة القوات العسكرية وعدم القيام بأي عمل من شأنه أن يؤدي إلى الصدام المسلح المحتمل، وناشد الطرفين عقد اجتماع دوري طارئ أو فوق العادة للجنة الهدنة السورية . الإسرائيلية المشتركة وبجدول أعمال محدد هو: "إيجاد تدابير عملية لمشاكل الفلاحة على خط الهدنة بقصد إيجاد جو سلمي للمزارعين والمدنيين قرب خط الهدنة"⁽⁹¹⁾. كما صرح الجنرال اسحق رابين أن إسرائيل على استعداد للزحف واحتلال دمشق وإسقاط النظام فيها والعودة إلى خطوط الهدنة⁽⁹²⁾ علماً بأن إسرائيل كانت قد توقفت عن حضور اجتماعات اللجنة منذ -1960⁽⁹³⁾. فوافقت سورية وإسرائيل على مبادرة (أوثانت)، وعقدت اللجنة اجتماعاً واحداً⁽⁹⁴⁾. وفي تلك الفترة أعلنت قوات حطين الفلسطينية

من منطقة اللاذقية)، ولعبت العناصر الأخرى بمواقفها المتقلبة، وكانت تترحل بين الطرفين. وقد خرج الجميع على مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي وتصرف ذاتياً طبقاً لقناعاته ومصالحه الشخصية أو الطائفية أو الإقليمية التي كانت تلعب دوراً مهماً في حركة الاصطفاف والتخندق.

وفي 23 شباط 1966 نجحت مجموعة صلاح جديد بانقلابها والسيطرة على الإذاعة والتلفزيون، واعتقلت أعضاء القيادة القومية الذين لم يتمكنوا من الهرب إلى لبنان أو العراق أو الأردن. وأصبح نور الدين الأتاسي رئيساً للدولة، ويوسف زعين رئيساً للوزراء، وإبراهيم ماحوس وزيراً للخارجية، وحافظ الأسد وزيراً للدفاع وقائداً لسلاح الجو ومصطفى طلاس نائب رئيس هيئة الأركان في قيادة الجيش السوري. واكتفى اللواء صلاح جديد لنفسه بمنصب أمين سر القيادة القطرية في حزب البعث العربي الاشتراكي/ الحركة التصحيحية⁽⁸⁶⁾.

وأعلن عن النهج السياسي الجديد لحزبه، وهو النهج الاشتراكي والتعاون مع الاتحاد السوفياتي والصين، والسير في مقارعة الامبريالية والصهيونية. وقد طرحت القيادة السورية الجديدة فهمها للسياسة العربية بتقسيمها إلى ثلاث دوائر هي: الدائرة الثورية الوحيدة والتي تمثلها سورية.

الدائرة العربية البرجوازية الوطنية وتمثلها مصر والعراق والجزائر ويمكن لسورية التعاون معها.

الدائرة الثالثة: الرجعية العميلة وتمثلها الأنظمة الملكية مثل السعودية والأردن والمغرب وليبيا ولا يمكن التعاون معها⁽⁸⁷⁾.

أما فيما يتعلق بموقف القيادة السورية الجديدة تجاه المنظمات السياسية والعسكرية الفلسطينية في سورية، فقد استمرت على نفس النهج، ولكنها بدأت تدريجياً تطرح ايمانها بمبدأ حرب التحرير الشعبية كما هي تجربة حرب التحرير الصينية وحرب فيتنام وتجربة الحرب الشعبية الجزائرية⁽⁸⁸⁾.

واستغلت بعض المنظمات الفلسطينية التطور السياسي الجديد في سورية، وأخذت تنشط في تنظيم الشباب الفلسطيني والعربي ضمن صفوفها، ووجدت في الإعلام السوري متنفساً لها وزاد من هذا الباب اتساعاً إعلان النظام السوري العداء للسياسة الأردنية والسعودية. وبناءً على النهج السياسي الداخلي وتحالفاتها السياسية الدولية وتعاونها وتنسيقها مع الاتحاد السوفياتي والصين في المجال العسكري والتسليحي وإرسال البعثات العسكرية إلى الصين والاتحاد السوفياتي، سمح للقيادة السورية بأن تعتبر نفسها الدولة العربية الأشد عداءً لإسرائيل.

واستغلت القيادة الإسرائيلية الضعف السياسي الداخلي في سورية حيث كثرت المحاولات الانقلابية وفقدان الأمن والاستقرار

وقصف الطيران الإسرائيلي عدة أهداف سورية في الجولان. وعندما أقدم الطيران السوري بالتصدي للهجوم قام الطيران الإسرائيلي بتوسيع دائرة الاشتباكات نحو مدينة دمشق. وقد خسرت سورية في هذا العدوان ست طائرات وعدداً من الشهداء والجرحى، الذين لم تشر المصادر السورية إلى عددهم، وتلقت القوات الإسرائيلية ومستعمراتها في منطقتي الحولة وطبريا ضربات قوية فقصفتها المدفعية السورية من مواقعها⁽¹⁰⁰⁾. وجاء رد الفعل الرسمي السوري على التصريحات الاستفزازية التي أطلقها المسؤولون الصهاينة، وعلى أحداث 7 نيسان من خلال تصريح لحافظ الأسد الذي كان وزيراً للدفاع آنذاك: "إن إستراتيجية سورية أصبحت ضرب قواعد الصهاينة كما حدث في معركة طبريا ومعركة 7 نيسان، وإن سورية انتهت من سياسة الشكوى للأمم المتحدة، وسوف تقوم بالرد القاسي على إسرائيل في حالة تعديها على أراضيها" وأكد الأسد استعداد سورية للمعركة الجوية مع الصهاينة، وأن المعركة العسكرية المنتظرة سوف تشترك فيها كل صنوف السلاح، كما أن السلاح الجوي تطور كثيراً من حيث الكمية والنوعية، وأن السلاح الجوي السوري دخل الأجواء الصهيونية عشرات المرات بعد 23 شباط للاستطلاع ولغير الاستطلاع، وكان ذلك في 14/5/1967م. وعلى الرغم أن المدافع المضادة للطائرات أطلقت صواريخ هوك على الطائرات السورية، إلا أنها قامت بمهمتها وعادت إلى قواعد سالمة⁽¹⁰¹⁾.

وأصدرت القيادة القومية لحزب البعث بياناً أكدت فيه أن سورية على الرغم من التهديدات الاستفزازية والحشود الصهيونية الضخمة على حدودها، إلا أنها ومصر على استعداد لمواجهة التحديات الصهيونية، فعبأت كافة طاقاتها العسكرية والشعبية لخوض معركة التحرير ضد الصهاينة. وأشاد البيان بقرار جمال عبد الناصر إغلاق مضائق تيران، وأكد أن سورية تضع كافة إمكانياتها لدعم مصر في قرارها، كما أيد البيان حق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه بكافة الطرق⁽¹⁰²⁾. وأصدر مكتب منظمة التحرير في دمشق نداء إلى كافة الفلسطينيين في سورية وفي كل مكان إلى خوض هذه المعركة الكبرى لتحرير فلسطين المحتلة⁽¹⁰³⁾.

ثم جاء العدوان الإسرائيلي عام 1967 وأسفر عن تدمير البنية الأساسية للقوات المسلحة العربية المصرية والأردنية والسورية، واحتلال مساحة بلغت نحو (70) ألف كيلو متر مربع من الأراضي العربية (سيناء- قطاع غزة- الضفة الغربية- الجولان)⁽¹⁰⁴⁾ أي نحو ما يقارب أربعة أضعاف مساحة إسرائيل. وفي سورية دمرت بعض المدن ونُهبت محتويات البيوت فيها، ومنها (الخشنية المنصورة، عين فيت،

الموجودة في سورية عن ضرورة الاستعداد للاشتراك مع الجيش السوري لتحطيم أي عدوان صهيوني⁽⁹⁵⁾. كما أجرى أحمد الشقيري مشاورات هامة في دمشق لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتعبئة الفلسطينيين في سورية، وأعلن أن جيش التحرير الفلسطيني المتمركز في سورية تحت إمرة قيادة الجيش العربي السوري، في حالة أي عدوان تقوم به إسرائيل⁽⁹⁶⁾، وكانت التصريحات الصهيونية لا تكف عن إلقاء اللوم على سورية والتهديد بالرد عليها بشكل قوي. فقد جاء في تصريح (أبا إيبان) وزير خارجية إسرائيل في 17/1/1967 "إن مسألة زراعة الأراضي في المناطق المجردة من السلاح ليست لها علاقة بالاعتداءات السورية في الأيام الأخيرة.... إن إسرائيل تشترط لإجراء اجتماع كهذا تعيين جدول أعمال متفق عليه بأن لا يكون لرئيس اللجنة صلاحية البت" كما أعرب عن استعداد "إسرائيل للموافقة على اقتراح (وثائق) الخاص بإجراء بحث بين الطرفين الإسرائيلي والسوري حول فلاحه الأراضي في منطقة الحدود، إلا أن هذه الموافقة مشروطة بوقف الاستفزازات السورية سواء كانت أعمالاً عسكرية مكشوفة أم أعمالاً تخريبية مثل زرع الألغام والاعتداء على حياة المواطنين"⁽⁹⁷⁾. وأكد (ليني أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي في نفس التاريخ "أن توتر الأوضاع على الحدود ليس فقط بسبب زراعة الأراضي في المنطقة المجردة من السلاح" ثم بعد ذلك وافقت إسرائيل على حضور اجتماع لجنة الهدنة المشتركة، لكن هذه الموافقة لم تمنع المسؤولين الصهاينة من مواصلة تصريحاتهم الاستفزازية، إذ أكد (إبا إيبان) وزير الخارجية بتاريخ 24/1/1967 على سيادة إسرائيل على المنطقة المجردة وعدم تنازلها عنها، وأكد (أشكول) رئيس الوزراء الصهيوني على قول (إبا إيبان) بأن من حق إسرائيل أن تحتفظ لنفسها بحرية العمل إذا ما تكررت الحوادث على الحدود، ويبدو من سلسلة هذه التصريحات أن إسرائيل مبيتة للعدوان على المنطقة المجردة ومحاولة الاستيلاء عليها⁽⁹⁸⁾، فقد تلا ذلك تصعيد إسرائيلي للاشتباكات الحدودية، ورفضت إسرائيل حضور اجتماعات اللجنة، وقررت الحكومة الإسرائيلية في 3 نيسان 1967 استغلال جميع أراضي المنطقة المجردة من السلاح الواقعة بينها وبين سورية وهي أراضي عربية⁽⁹⁹⁾.

ففي 7 نيسان 1967 وأثناء احتفالات سورية بذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، قررت إسرائيل توجيه الهجوم إلى المنطقة الحدودية المشتركة، فقام جرار زراعي بتجاوز خط الهدنة شرق مستعمرة هاؤون ورد الموقع السوري بفتح النار عليه، واستخدمت إسرائيل هذا الحدث كذريعة لهجوم واسع قامت فيه الدبابات والمدفعية الإسرائيلية بقصف المواقع السورية

واستمرت حالة التنافس العلني والمعادي ضمناً بين النظامين البعثيين.

واستفاقت القيادة السورية متأخرة من هول الضربة التي تلقتها، واكتشفت لاحقاً حقيقة أن التهديدات التي كانت تصدرها بعض رموز القيادة العسكرية صاحبة السلطة الفعلية مثل اللواء وزير الدفاع حافظ الأسد، كانت من نسج الخيال الذي لا يمكن ولا بأي حال أن يلتقي مع الفكر العسكري وخطه الإستراتيجية التي تنطلق من الواقع، وتبني خططها على الحقائق كما تشتترطها الخرائط الرملية العسكرية.

و من جهتها لجأت القيادة السياسية في دمشق لتعزيز نفسها بمعنويات جديدة، بتشكيل منظمة فدائية جل عناصرها من الشباب الفلسطيني وهي:

طلّاع حرب التحرير الشعبية "قوات الصاعقة" وبقيادة زهير محيسن.

وفي نفس السياق، أعطت القيادة السورية مزيداً من حرية الحركة للمنظمات الفلسطينية على أرضها ومن أرضها إلى لبنان، أو من أرضها إلى الأردن. لكن حرّمت الحركة على العمل الفدائي كله إنطلاقاً من أرضها إلى الجبهة العسكرية ضد إسرائيل. فحافضة بذلك على هدوء مطبق لصالح أمن إسرائيل.

وبعد الحرب ظهر عامل جديد لعب دوراً مهماً في مسار العمل العسكري المشترك عندما اشترك في تشكيلة ما عرف "بالجبهة الشرقية" وهو الجيش العراقي الذي تواجدت قواته على الجبهة الأردنية، وبالذات في القاطع الشمالي المحادي لسورية، ولم يسمح للقطاعات العسكرية العراقية بدخول الأراضي السورية، حتى ولو لغايات التمرين والمناورة العسكرية المشتركة خشية على النظام السياسي السوري المهزوز من نتائج الهزيمة. وبعد هذه النكسة، أخذ الجيش السوري يعيد بناء قواته مستقيماً من هدوء الجبهة القائم على وقف إطلاق النار بين سورية وإسرائيل في العاشر من حزيران 1967. وكان من أولويات القيادة السورية الإسراع بتنظيم الدفاع بالقوات الموجودة، واستكمالها لإحباط أية عملية هجومية يحاول الصهاينة القيام بها للتقدم باتجاه دمشق، أو باتجاه المنطقة الجنوبية من سورية. وفي تموز 1967 ومع استعادة القوات لقدرتها القيادية، وضعت القيادة العامة خطة دفاعية صدرت عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في هذا المجال وضمت مجموعة من التدابير أهمها ما يلي:-

1- تعويض الخسائر في التسليح والعتاد بسرعة على حساب الاحتياطات المتوفرة.

2- تأمين أعمال المقاومة الفلسطينية عبر خطوط وقف إطلاق النار⁽¹⁰⁹⁾.

القنيطرة، خسفين)، وعدد من المدارس في هذه المناطق والسوق التجاري الرئيسي في القنيطرة، إضافة إلى سرقة أموال المواطنين في تلك المناطق، إضافة إلى ضرب المواطنين والإهانات التي وُجّهت لهم من سرقة لأموالهم وأمتعتهم، كما نُهبت جميع الجرار الزراعية ومحركات المياه وخلايا النحل، ونُهبت كافة المنتجات الزراعية بما في ذلك القمح، وذلك في قرى مثل (نعرات، جبات الزيت، بانياس)، إضافة إلى قتل المواطنين وسلبهم ونهب ما لديهم⁽¹⁰⁵⁾.

وتم تهجير أعداد كبيرة من السكان العرب من الأراضي المحتلة، بلغت أعدادهم حسب إحصائيات الأمم المتحدة نحو 100 ألف سوري ومصري، ونحو (300) ألف فلسطيني. وقد بلغ عدد النازحين السوريين منذ العدوان الثلاثي حتى 1967/7/4، 107 آلاف موزعين على الشكل التالي: 34 ألفاً في محافظة درعا، و36 ألفاً في مدينة دمشق و35 ألفاً في محافظة دمشق وألفان في المحافظات الأخرى. وتفشّت الأمراض، وخاصة التيفوئيد بين النازحين بسبب سوء التغذية والإرهاق الذي حصل نتيجة لتعرضهم لتقلبات الطقس، وتوفي عدد من الأطفال والكهول⁽¹⁰⁶⁾. فقامت الحكومة السورية بتقديم ملاحى مؤقته وخدمات أساسية للمسجلين الذين نزحوا من منطقة القنيطرة التي آلت للصهاينة فيما بعد، وسكن قسم منهم عند أقارب لهم، خاصة اللاجئين السابقين⁽¹⁰⁷⁾. وبعد احتلال الجولان، باشر الصهاينة ببناء المستوطنات، فأقامت وكالة الاستيطان الصهيونية في بادئ الأمر مجموعة من المستعمرات هي "ميشئوت . رفيد . لفيدوت" وكانت محصلة تنفيذ سياسة الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة بعد عام 1967، وخلال خمسة أعوام على النحو التالي: 17/ مستوطنة في الجولان السوري، 16/ مستوطنة في الضفة الغربية، 10/ مستوطنات في غزة وسيناء⁽¹⁰⁸⁾.

لقد خططت القيادة الإسرائيلية للعدوان على الدول العربية وهي مصر أولاً، والأردن ثانياً، وسورية ثالثاً، وبدأت بالتنفيذ طبقاً للخطة. وبعد 132 ساعة، حققت إسرائيل انتصارها الكبير وأنجزت ما وضعت على خطتها حيث حطمت الإقتدار العسكري لمجموع هذه الدول العربية ودمرت مشروع تحويل نهر اليرموك من روافد نهر الأردن.

واعترفت مصر والأردن وإسرائيل بقرار مجلس الأمن رقم 242، الذي دعا إلى وقف إطلاق النار والاعتراف بإسرائيل وحقوقها في العيش بسلام، وحل مسألة اللاجئين الفلسطينيين. ورفضت الاعتراف بهذا القرار الدولة السورية ودولة العراق التي كانت تشكل منذ انقلاب الضباط البعثيين العراقيين في 1968/7/17 الثقل السياسي المنافس للنظام السوري.

لقرارات الأمم المتحدة وطلبت أن تنقل ما تقدم إلى علم البعثات الدبلوماسية، وسوف تكون شاكراً - وزارة الخارجية السورية. لهذه البعثات إذا نقلت إلى حكوماتها هذا الحدث، لاتخاذ التدابير الفعالة لشجب هذه الأعمال وإلزام السلطات الصهيونية بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، والعقوبات المنصوص عليها في ميثاقها⁽¹¹⁴⁾، وفي خطاب للرئيس السوري نور الدين الاتاسي، أعلن عن غضب جميع السوريين، واستنكر هذا العدوان لأنه يعد استهتاراً بمقدساتهم⁽¹¹⁵⁾.

وفي تلك المرحلة كان الهدف السياسي والعسكري للقوات السورية المسلحة هو التأكيد على مقاومة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، ودعم حركة التحرير الفلسطينية المتمثلة في المقاومة التي كانت في ذلك الوقت تخوض حرب استنزاف عنيفة مع الصهاينة عن طريق الجبهة اللبنانية مع إسرائيل والجبهة الأردنية مع إسرائيل، ودعم الجبهتين اللبنانية والأردنية اللتين كانتا تتعرضان للاعتداءات الصهيونية نتيجة أعمال المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى منع الصهاينة من تحصين مواقعهم وإرباكهم وإيقاع أكبر الخسائر المادية والبشرية في صفوفهم⁽¹¹⁶⁾. ولكن هذا الموقف الصحيح بقي أسيراً للإعلام فقط ولم يتحقق على أرض الواقع.

لقد أتاح النظام السوري للمنظمات الفدائية الفلسطينية حرية التنظيم والتدريب والتسليح ولكنه منعها من تنفيذ أي عملية عسكرية ضد القوات الإسرائيلية في الجولان أو فلسطين المحتلة، وحرّم على جبهة التحرير العربية بعد 1969/4/7 التابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي "القيادة القومية في العراق" أي تواجد على الأراضي السورية.

معركة الكرامة

نتيجة التصعيد الذي طرأ على الجبهة المصرية-الإسرائيلية والجبهة الأردنية-الإسرائيلية وبالذات بعد حرب حزيران 1967، عندما نشطت المنظمات الفدائية الفلسطينية على الجبهة الأردنية ضد إسرائيل وبشكل علني نمت المنظمات عددياً وفعلياً بناءً على استقطاب الشباب الأردني وتنظيمه ونتيجة لنشاطها الفاعل قررت القيادة العسكرية الإسرائيلية الهجوم على الأردن بهدف القضاء على قواعد المنظمات الفلسطينية وتصدى الجيش العربي الأردني للهجوم وطرده بعد هزيمته من الكرامة وكل الأراضي التي دخلها في الأغوار وعرفت فيما بعد بمعركة الكرامة التي خاضها الجيش العربي الأردني مع بعض الفصائل الفلسطينية التي كانت لها قواعد عسكرية في الأغوار الأردنية، مثل حركة فتح، والجبهة الشعبية، وجبهة تحرير فلسطين حتى 1968/3/21.

وفي مطلع عام 1968 شكل الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع القائد العام للجيش والقوات المسلحة لجنة في القيادة العامة برئاسة اللواء مصطفى طلاس رئيس هيئة أركان الجيش والقوات المسلحة مهمتها: دراسة موضوع إعادة تنظيم القوات المسلحة وتحديد حجمها وتشكيلها، وقد أخذت اللجنة تعمل على إيجاد قوات مسلحة حديثة قادرة على خوض عمليات حربية هجومية ودفاعية ضد العدو الإسرائيلي، تكون قادرة على تحرير الجزء المحتل من القطر العربي السوري بالتعاون والتنسيق مع الجيوش العربية المساهمة في تحرير فلسطين⁽¹¹⁰⁾.

وفي حزيران عام 1969، طلب الفريق حافظ الأسد، وزير الدفاع القائد العام للجيش والقوات المسلحة، من لجنة القيادة العامة إعادة النظر في البنية التنظيمية للقوات المسلحة بهدف "تأمين حجم من القوات قادر على خوض الحرب، حتى لو اضطرت سورية أن تقاتل وحدها من أجل استعادة الجزء المحتل من الأراضي السورية" وقد أسفرت دراسة اللجنة بحضور الفريق حافظ الأسد عن إقرار حجم جديد للقوات المسلحة، وتعزيز القوى الجوية والدفاع الجوي لتكون قادرة على التصدي للطيران الصهيوني، وعلى توجيه الضربات إلى الأهداف الحيوية في إسرائيل⁽¹¹¹⁾.

ومع ذلك لم تخل هذه المرحلة من بعض الاشتباكات وحوادث تبادل إطلاق النار والاستطلاعات الجوية، وأعمال القصف الجوي المعادي لمعسكرات المقاومة الفلسطينية في سورية، بالإضافة إلى بعض أعمال الدوريات والكمائن والغارات. وكان الصهاينة في تلك الفترة يقومون بإعادة التنظيم والتدريب، واستعادة قدرتهم القتالية، والرد على ضربات المقاومة الفلسطينية في داخل الأراضي المحتلة ومحاولة إيقاع الخسائر في صفوفها مما دعا القيادة القطرية الفلسطينية في سورية لتوحيد القوى التقدمية العربية للوقوف ضد هذه الاعتداءات المستمرة⁽¹¹²⁾. وقد دعمت سورية المقاومة الفلسطينية وأيدتها، يتضح ذلك من خلال البيانات التي تصدرها القيادات الفلسطينية. وهذا الدعم لم يكن من الحكومة السورية كما يتضح من البيانات والتصريحات للسياسيين السوريين فقط وإنما كذلك شارك المفتي العام لسورية، إذ دعا في أسبوع دعم المقاومة الفلسطينية، إلى تقديم المال والسلاح والذخيرة لأفراد المقاومة الفلسطينية وتأمين أهلهم وأطفالهم، وأن هذا واجب على كل مسلم، وأن هذا أقل واجب يقدمه المسلمون لإخوانهم في المقاومة الفلسطينية⁽¹¹³⁾. واستنكرت سورية إحراق المسجد الأقصى الذي قامت به إسرائيل في 1969/8/21م. وفي بيان لوزارة الخارجية السورية، قالت إن ما حدث إنما هو تحد سافر

ثم حدث انشقاق داخل القيادة السورية، إذ رفض وزير الدفاع وقائد سلاح الجو حافظ الأسد إشراك سلاح الجو السوري في المعركة، خشية توسيع دائرة الصراع وفتح الباب أمام إسرائيل لاستغلال حالة عدم احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية الأردنية من قبل الأطراف العربية، وتدخل المعركة ضد الجميع من أجل تحقيق مكاسب كبيرة، ومنها القضاء على المقاومة الفلسطينية داخل الأردن ولبنان وسورية، واحتلال أرض جديدة تتيح لها إجبار العرب على الاستسلام غير المشهود، وكذلك احتلال أراضي أردنية وإجبار الحكومة الأردنية على الاعتراف بإسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي الأردنية المحتلة. وإذا رفضت الحكومة الأردنية الإذعان فستجد إسرائيل نفسها مضطرة إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأراضي الأردنية المحتلة، والعمل على تهيئة الظروف لإعلان الوطن البديل للشعب الفلسطيني.

وتعتبر خطوة اللواء حافظ الأسد خروجاً على قرارات أركان القيادة السورية، مثل نور الدين الأتاسي، واللواء صلاح جديد، ومؤيديهما في قيادة الحزب والدولة. ولذلك قررت القيادة القطرية للحزب في دمشق تنحية اللواء حافظ الأسد ورئيس هيئة الأركان العماد مصطفى طلاس من مناصبهما العسكرية تمهيداً لمحاكمتهما.⁽¹²⁴⁾ ومن أجل التخلص من هذا المصير المحتوم، خططا معاً لتنفيذ انقلابهما في 1970/11/16 واعتقال كافة أعضاء القيادة ومن أيدهم من القيادات القومية، ومن أيدهم من القيادات الفلسطينية، وسيطر اللواء حافظ الأسد على مقاليد الحكم كلياً⁽¹²⁵⁾.

الخاتمة

بحثت هذه الدراسة في موضوع معقد وحساس والذي ما تزال كثير من وثائقه قيد الكتمان. وأظهرت هذه الدراسة أن مواقف الدولة السورية اختلفت خلال فترة البحث، بناءً على العوامل المؤثرة فيها، وأهمها كثرة الانقلابات أو محاولات الانقلابات التي انعكست مباشرة على أسلوب التعامل مع المنظمات الفلسطينية المقاتلة، ومنظمة التحرير الفلسطينية التي انبثقت عن مؤتمر القمة العربي عام 1964 وبتأييد الموقف العربي وعانت الدراسة من كثرة التنظيمات الفلسطينية وتطورها التنظيمي، وتقلب مواقفها، والظاهرة التي رافقتها باستمرار، ظاهرة الانشقاقات وتعدد التنظيمات وابتعادها عن فكرة الوحدة الفلسطينية.

كما أن عداء المنظمات الفلسطينية لفكرة وحدتها وغياب الحد الأدنى من التنسيق فيما بينها دفعها في النهاية لأن تكون

وفي هذه الفترة اضطرت القيادة المصرية للموافقة على قرار وقف حرب الاستنزاف بناءً على مشروع وزير خارجية الولايات المتحدة "روجرز" في حزيران 1970.⁽¹¹⁷⁾ وبعدها وافقت الحكومة الأردنية أيضاً على وقف حرب الاستنزاف⁽¹¹⁸⁾ وهنا حدث الخلاف الكبير بين الحكومة الأردنية وبين بعض المنظمات الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة السورية والقيادة العراقية التي وقفت جميعاً مؤيدة لحالة الاستمرار في حرب الاستنزاف⁽¹¹⁹⁾ التي آلمت الأردن اقتصادياً وعسكرياً، دون أن تلتزم الدول العربية بواجبها، ودون أن تحترم السيادة الوطنية الأردنية وكذلك رفضت المنظمات الفلسطينية محاولات التنسيق العسكري مع الجيش العربي الأردني⁽¹²⁰⁾. وأخذت تتخندق ضد مواقع ومعسكرات الجيش العربي الأردني على الأرض الأردنية، مدعومة إعلامياً وتسليحاً من القيادة السورية والعراقية، وتمويلًا من الدول العربية الخليجية، وبشروط قاسية مثل الالتزام بعدم تنفيذ أي نشاط عسكري ضد المصالح الخليجية أو الأجنبية على الأراضي الخليجية والتزمت منظمة التحرير والمنظمات الفلسطينية المقاتلة بذلك. والعامل الآخر هو ابتعاد المنظمات الفلسطينية عن تحقيق الوحدة في العمل الفلسطيني الأمر الذي أضعفها وفتح الأبواب مشرعة لتأثير الحكومات العربية وغيرها من الأجهزة الأمنية وتسهيل اختراق المنظمات القتالية الفلسطينية. بالإضافة لذلك بدأت المنظمات الفلسطينية تعاني من ظاهرة الانشقاقات. فمنذ شباط 1969 انشقت الجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبعدها انشقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كان يتزعمها الحكيم جورج حبش⁽¹²¹⁾.

وخلال تطور الخلاف بين المنظمات الفلسطينية والقيادة الأردنية، الذي تطور إلى صراع مسلح التزمت الحكومة السورية موقفاً معادياً للأردن والسيادة الوطنية، ودفعت بقواتها البرية إلى داخل الأراضي الأردنية للدفاع عن مواقع المنظمات الفلسطينية ومقاتلة الجيش العربي الأردني الذي صنع الكرامة التي وصفها عبد الناصر "أنها أعادت للأمة العربية كرامتها" وفي حينها لم ترسل القيادة السورية قواتها لدعم الجيش الأردني، بل اكتفت بنقل الأخبار وشجب العدوان⁽¹²²⁾، وتم عقد مؤتمر لحزب السلطة في الفترة من 30 تشرين أول حتى 12 تشرين ثاني 1970 وكان من بين قرارات المؤتمر التأكيد على رفض الحلول السلمية للقضية الفلسطينية والاستمرار في دعم سورية اللامحدود لحركة المقاومة الفلسطينية وتثبيت النهج العدائي لعمان⁽¹²³⁾.

الجامعة العربية منذ توقيع الهدنة العسكرية مع إسرائيل عام 1949.

واستمر الدعم السوري لحركة التحرير الفلسطينية ومنظماتها، إضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، حتى جاء الانقلاب الذي عرف "بالحركة التصحيحية"، 1966 وفتح المجال بشكل أوسع للنشاط السياسي الفلسطيني والعسكري عبر الجبهة السورية مع إسرائيل بعد هزيمة حزيران 1967 وخسارة هضبة الجولان ذات الأهمية الإستراتيجية الفائقة في ميزان الصراع العربي- الإسرائيلي ثم انتهت هذه السياسة بالحركة التصحيحية الثانية 1970.

ضحية هذا الخطأ الفادح، وفتحت الأبواب للتأثير العربي والدولي في مسارها وبرامجها، وحتى في أهدافها.

وأثبتت هذه الدراسة أن القيادات السورية كانت مع القضية الفلسطينية ضمن إطار الإجماع العربي حتى انقلاب الضباط العسكريين في 1963/3/8 عندما نهجت خطأ جديداً بالسماح للتنظيم الفلسطيني العسكري الوحيد "قوات العاصفة/ حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح" بالتنظيم والتدريب والتتفيذ والتسليح. واستمرت هذه السياسة التي اعتبرتها بعض الأنظمة العربية انفرادية، لكنها شكلت نوعاً من التحدي لسياسة مهاندنة إسرائيل التي كان ينفذها عبد الناصر وكل الدول العربية في

الهوامش

الفلسطيني الشعبي بيروت 1964/8/6 (الحياة 1964/8/7)، الوثائق العربية 1964، ص417؛ مركز الدراسات العسكرية السورية، مصدر سابق، ج2، ص325؛ حداد، غسان، أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصرة 1946 . 1966، ط1، ص31، 157.

(11) القيادة القطرية، بيان القيادة القطرية عن نتائج أعمال المؤتمر القطري الاستثنائي في 27 آذار 1966، ص15.

(12) مشروع الهيئة العربية العليا لفلسطين لإنشاء الكيان الفلسطيني الشعبي بيروت 1964/8/6 (الحياة 1964/8/7)، الوثائق العربية 1964، ص417، قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع أحمد جبريل، 1، 2004/3/21. www.aljazeera.net

(13) Pina, A. 2005. Palestinian Factions. Congressional Research Service, The Library of Congress. Code RS21235.

(14) مشروع الهيئة العربية العليا لفلسطين لإنشاء الكيان الفلسطيني الشعبي بيروت 1964/8/6 (الحياة 1964/8/7)، الوثائق العربية 1964، ص417 (لم تعترف جميع الأوساط الفلسطينية بحق الهيئة العربية العليا، بحق النيابة في الكلام عن فلسطين، فقد رفضت الأردن من خلال مجلس النواب الأردني الذي كان يمثل الضفتين، اعتبار الهيئة أنها الممثل عن الشعب الفلسطيني، ونظر إلى الملك الحسين بأنه الناطق الرسمي والطبيعي بلسان فلسطين باعتبار أن هناك وحدة قائمة بين الضفتين تحت النظام الأردني)، جريدة فلسطين، 13/كانون ثاني، 1960.

(15) منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها، ط1، ص52-53؛ مجلتنا فلسطين، العدد 11، أكتوبر 1960، ص2.

(16) ياسين، حرب العصابات في فلسطين القاهرة، ص177؛ ابو

(1) التغير نضال البعث، المؤتمرات القومية السبع الأولى، 1947 - 1964، ط1، ج4، ص156.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص156.

(3) مجلة الجندي، عدد 595، تاريخ 1963/3/15

(4) طلاس، مرآة حياتي العقد الثاني 1958-1968، ط1، ص40. فجاءت محاولة انقلاب أخر بقيادة العقيد زياد حريري ومجموعة من الضباط الناصرين المستقلين ولكن على الرغم من التأييد له إلا أنه تم السيطرة عليه. مركز الدراسات العسكرية، (د.ت). تاريخ الجيش العربي السوري، بإشراف مصطفى طلاس، (ط1). دمشق: مركز الدراسات العسكرية السورية، ج2، ص301

(5) مركز الدراسات العسكرية، مصدر سابق، ج2، ص306؛ نضال البعث، مصدر سابق، ج10، ص311.

(6) مركز الدراسات العسكرية السورية، مصدر سابق، ج2، ص307.

(7) لمزيد من المعلومات، أنظر الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية- السورية منذ الاستقلال حتى 1976م، (ط1)، ص328 - 329.

(8) المذكرة السورية الجوابية على مذكرة السيد نيكيتا خروشوف، رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي بشأن ترسيخ السلام العالمي، دمشق 1964/2/12 (البعث 1964/2/13)؛ الوثائق العربية 1964، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت، ص58-59.

(9) لمزيد من المعلومات أنظر بيان القيادة القطرية المؤقتة لحزب البعث الاشتراكي عن الأسباب الداعية للانقلاب في سورية، دمشق 1966/2/23 (البعث - دمشق 1966/2/24)، الوثائق العربية، 1966، ص117-119.

(10) مشروع الهيئة العربية العليا لفلسطين لإنشاء الكيان

- (26) بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول الكيان الفلسطيني دمشق 1964/3/4 (البعث 1964/3/5)، الوثائق العربية 1964 ص 98. (وفي تلك الفترة تم عقد المؤتمر الفلسطيني الأول، 1964/5/28 حيث تقرر فيه إبراز الشخصية الفلسطينية وطالب المؤتمر بتمويل الصندوق القومي الفلسطيني من خلال تخصيص أسبوع فلسطين، يتم فيه التبرع ويبدأ من 12 أيار من كل عام)، أخبار فلسطين، 25 أيار 1964، أخبار فلسطين، 8 تموز، 1964.
- (27) مزيد من المعلومات أنظر مذكرة الجبهة الثورية الفلسطينية إلى مؤتمر القمة العربي الثاني، دمشق 1964/9/3-1964/9/7.
- (28) أهم ما جاء في مذكرة الوفد السوري إلى مؤتمر القمة العربي الثاني بشأن الكيان الفلسطيني، الإسكندرية 1964/9/10 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/9/10)، الوثائق العربية 1964، ص 457.
- (29) أهم ما جاء في مذكرة الوفد السوري إلى مؤتمر القمة العربي الثاني بشأن الكيان الفلسطيني، الإسكندرية 1964/9/10 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/9/10)، الوثائق العربية 1964، ص 457.
- (30) لمزيد من المعلومات أنظر بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول القضية الفلسطينية، دمشق 14-6-1965 (البعث 1965/6/16).
- (31) القيادة القطرية، بيان القيادة القطرية، نضال البعث، مصدر سابق، ج 10، ص 230.
- (32) مقترحات منظمة التحرير الفلسطينية إلى مؤتمر القمة العربي الثالث، القدس 1965/11، 9 (الجهاد 1965/0/12)، الوثائق العربية 1965، ص 604.
- (33) مذكرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) إلى مؤتمر القمة العربي الثالث 10، البعث 1965/9/10، الوثائق العربية، 1965، ص 600-601.
- (34) النل، وصفي، كتابات في القضايا العربية، عمان، دار اللواء للصحافة والنشر، 1980، ص 326؛ الوثائق العربية، ص 594-595.
- (35) أهم ما جاء في مذكرة الوفد السوري إلى مؤتمر القمة العربي الثاني بشأن الكيان الفلسطيني، الاسكندرية 1964/10، 9 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/9/10)، الوثائق العربية 1964، ص 457.
- (36) أهم ما جاء في مذكرة الوفد السوري إلى مؤتمر القمة العربي الثاني بشأن الكيان الفلسطيني، الاسكندرية 1964/10، 9 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/9/10)، الوثائق العربية 1964، ص 457.
- (37) أهم ما جاء في مذكرة الوفد السوري إلى مؤتمر القمة العربي الثاني بشأن الكيان الفلسطيني، الاسكندرية 1964/10، 9 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/9/10)، الوثائق العربية، 1964، ص 457.
- النمل، قطاع غزة، 1948. 1967، مركز الأبحاث . م.ت.ف.، 1979، ص 112.
- (17) جريدة أخبار فلسطين، 1964/2/9؛ شفيق منير، الثورة الفلسطينية بين النقد والتحطيم، دار الطليعة بيروت، 1973، ص 52.
- (18) ابو النمل، مرجع سابق، ص 113؛ Glubb, A soldier With the Arabs, London: Hdder and Stoughton, 1957, pp. 285 – 286 and 302-307.
- (19) Pina, A. Ibid. p: CRS-3
- (20) السراج (ولد عام 1925 بحماة بسورية، سياسي وضابط سوري تخرج من الكلية الحربية في حمص وواصل دراسته في كلية أركان حرب في باريس، وتخرج منها عام 1947، تطوع للقتال في فلسطين عام 1948، في أوائل الخمسينات، عين عام 1955 رئيساً للمخابرات. كما عينه جمال عبد الناصر في فترة الوحدة بين سورية ومصر نائباً له بهدف تقليص نفوذه).
- (21) Katzman, K. 2002. The PLO and its factions. Congress Research Service. The Library of Congress. Code RS21235. P: CRS-1-2.
- (22) منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ط 1، 1987، ص (55)، هذا وقد كان جورج حبش وجهاد ضاحي قد شكلوا كتائب الفداء بعد النكبة عام 1948 وقد جاء حبش إلى ميشيل علق وقال له "خذ هذه الكتائب واجعلها جناحاً عسكرياً لحزب البعث" ولكن ميشيل لم يقبل التعامل مع الكتائب كمنظمة بل كأفراد وبالفعل تم تنظيم بعض الكتائب في البعث، لمزيد من المعلومات أنظر نايف حواتمة يتحدث، ط 2، دار الجليل للدراسات والأبحاث، عمان، 1997، ص 30-31.
- (23) العدوان، القضية ومؤتمرات القمة العربية 1946-1990، ط 1، ص 55؛ شفيق منير (1973). الثورة الفلسطينية بين النقد والتحطيم، ص 52-53.
- (24) بيان الهيئة العربية العليا لفلسطين حول قرارات مؤتمر القمة العربي الأول بيروت 1964/1/24 (الحياة 1964/1/25)، الوثائق العربية 1964 ص 17-18؛ أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، ص 50. للاطلاع على قرارات المؤتمر أنظر، الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية - السورية، مرجع سابق، ص 333.
- (25) بيان الهيئة العربية العليا لفلسطين حول قرارات مؤتمر القمة العربي الأول بيروت 1964/1/24 (الحياة 1964/25) الوثائق العربية 1964، ص 17-18. (لمزيد من المعلومات أنظر بيان الهيئة العربية العليا لفلسطين حول إنشاء الكيان الفلسطيني بيروت 1964/12/18 (الحياة 1964/12/19) الوثائق العربية 1964، ص 59-60؛ جريدة أخبار فلسطين، العدد 46، 20 كانون ثاني، 1964.

- (38) لمزيد من المعلومات أنظر بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول موقفها من السياسة العربية ومؤتمر القمة العربي (1965/9/5) الوثائق العربية، 1965، ص 594-596.
- (39) معين أحمد محمود، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير، ص 318؛ سيد نوفل، دور الجامعة العربية في إبراز الكيان الفلسطيني، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 11، ص 69.
- (40) نيل س. لفنجستون، القصة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ط 1، ص 79.
- (41) منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها، ط 1، ص 59؛ حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وثائق عسكرية، ج 1، ص 5-7.
- (42) منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع سابق، ص 58؛ إبراهيم إيرش، (1987). البعد القومي للقضية الفلسطينية. (ط 1). بيروت: مركز دراسات بيروت، ص 131.
- (43) حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وثائق عسكرية، ج 1، ص 5-7.
- (44) خطاب الفريق أمين الحافظ، رئيس مجلس الوزراء السوري، في مهرجان أسبوع نصر فلسطين دمشق 1965/6/3 (البعث 1965/6/4) الوثائق العربية 1965 ص 366-367.
- (45) بيان القيادة العامة لقوات العاصفة رقم 22، 1964/7/18، الوثائق العربية، 1965م، ص 518، حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وثائق عسكرية ج 1، ص 27-28 لمزيد من المعلومات انظر المصدر، أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني. (ط 1). ج 2، ص 3309.
- (46) لمزيد من المعلومات أنظر، فتح، ج 1، ص 27-28؛ بيان القيادة العامة لقوات العاصفة 1965/7/29، الوثائق العربية 1965، ص 536.
- (47) خطاب الفريق أمين الحافظ، رئيس مجلس الوزراء السوري، في مهرجان أسبوع نصر فلسطين دمشق 1965/6/3 (البعث 1964/6/4) الوثائق العربية، 1965، ص 367-368.
- (48) لمزيد من المعلومات أنظر مذكرة حركة التحرير الفلسطينية (فتح) إلى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية 1966/3/12 (البعث 1966/3/15) الوثائق العربية 1966، ص 155-157.
- (49) لمزيد من المعلومات أنظر مذكرة حركة التحرير الفلسطينية (فتح) إلى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية 1966/3/12 (البعث 1966/3/15) الوثائق العربية 1966، ص 155-157.
- (50) الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية، مرجع سابق، ص 338-339.
- (51) بدوان، والسهلي، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ط 1، ص 40-41؛ حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1976 (م.ت.ف.)، بيروت: مركز الأبحاث ص 102-103.
- (52) بدوان، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، مرجع سابق، ص 43.
- (53) بدوان، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ص 44؛ أبو فخر، صقر، الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص 200.
- (54) أبو علي، هو وليد أحمد نمر الحسين من مواليد قلقيلية في الضفة الغربية أحد أعضاء القيادة العامة لقوات العاصفة.
- (55) بدوان، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ص 44. أبو فخر، الحركة الوطنية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 200؛ جورج حبش، أزمة الثورة الفلسطينية، الجذور والحلول، الفارابي، ص 10.
- (56) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968، ص 101. بدوان، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، ص 46-47.
- (57) فتح وأزمته الداخلية، 1963 - 1965، كراسة صادرة عن حركة فتح في عام 1976، ط 1، 1976، ص 155.
- (58) الجامعة العربية، قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين منذ الدورة الخمس، ص 8-22؛ جبرار شاليان، المقاومة الفلسطينية، (ط 1)، ص 70؛ أخبار فلسطين 1964/6/15؛ Katzman, K. Ibid. p. CRS 2-3.
- (59) مشروع الهيئة العربية العليا لفلسطين لإنشاء الكيان الفلسطيني الشعبي بيروت 1964/8/6 (الحياة 1964/8/7)، الوثائق العربية 1964، ص 417-419.
- (60) شؤون فلسطينية، بيروت العدد 129-130-131، آب، أيلول، تشرين الأول، 1982 ص 54؛ عصام سخني، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، عدد 15 تشرين ثاني 1972، ص 25.
- (61) كلمة أحمد الشقيري، ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية، في المؤتمر الوطني الفلسطيني القدس 1964/5/28 (أنباء الأردن 1964/5/28) الوثائق العربية 1964 ص 280-281، و 278-288، الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك العرب، ج 2، ص 5-17، سخني، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، عدد 15 تشرين ثاني 1972، ص 25. لمعرفة الأسس العشرة التي تقوم عليها منظمة التحرير الفلسطينية، أنظر تصريح الشقيري في الوثائق العربية، 1965، ص 437-438.
- (62) المنظمة الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، ص 114؛ الشقيري، أربعون عاماً في الحياة

- العربية والدولية، ص 317.
- (63) الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك العرب، مصدر سابق، ص 111-120.
- (64) الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك العرب، مصدر سابق، ص 189.
- (65) خطاب الفريق أمين الحافظ، رئيس مجلس الوزراء السوري، في مهرجان أسبوع نصر فلسطين دمشق 1965/6/3 (البعث 1965/6/4) الوثائق العربية 1965، ص 366.
- (66) هذا وقد كان قد ألقى الرزاز خطاب في مهرجان نصر فلسطين أكد على دعم الحزب لقضية الفلسطينية وأن سورية هي الوحيدة التي فتحت للمنظمة أبوابها تجنيداً وتعبه ودعماً تنظيمياً وعسكرياً ومالياً (لمزيد من المعلومات أنظر الوثائق العربية 1965، ص 367-371. (منيف الرزاز، طبيب أردني انضم إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في بداية الخمسينات وانتخب من قبل المؤتمر القومي للحزب أمين عام الحزب وبعد انشقاق الحزب في 23 / 2 / 1966 عاد إلى الأردن وأصدر كتابه "التجربة المرة").
- (67) بيان مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق بمناسبة انتهاء أسبوع نصر فلسطين، دمشق 1965/6/5 (الثورة - الدمشقية - 1965/6/6) ص 382، الوثائق العربية، 1965.
- (68) كزافييه بارون، الفلسطينيون شعباً، ترجمة عبد الله إسكندر، ص 75-76؛ Russel Steller, Palestine the arab - esruili conflicts, California: Ramparts press, 1972, pp (128-130).
- (69) أبو عرابي، دراسات عن مؤتمرات القمة العربية، ص 12.
- (70) جريدة أخبار فلسطين، العدد 83، 19 / 10 / 1946، القضية الحقيقية، مركز الدراسات، ص 80-86.
- (71) الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك العرب، مصدر سابق، ص 147؛ جريدة أخبار فلسطين، العدد 16، 25 حزيران، 1963.
- (72) خطاب الفريق، أمين الحافظ في أحد معسكرات جيش التحرير الفلسطيني. الوثائق العربية 1965، ص 705؛ منظمة التحرير الفلسطينية ص 84.
- (73) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص 99؛ منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، مرجع سابق، ص 84؛ جورج حبش، أزمة الثورة الفلسطينية، الجذور والحلول، الفارابي، بيروت، 1981، ص 10-11.
- (74) لمزيد من المعلومات أنظر خيرية قاسمية، أحمد الشقيري زعيماً فلسطينياً ورائد عربياً، ط 1، 1987، الكويت - دن، ص 288-295.
- (75) جريدة أخبار فلسطين، العدد 19، 25 حزيران، 1964.
- (76) نايف حواتمة يتحدث، مصدر سابق، ص 37؛ شفيق الحوت، أزمة المقاومة الفلسطينية، مجلة المستقبل، العدد (214)،
- 12/1996، ص 29. (جورج حبش من مواليد اللد عائلة مسيحية كاثوليكية درس الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، وانضم إلى العمل السياسي منذ منتصف الخمسينات في حركة القوميين العرب).
- (77) نايف حواتمة يتحدث، مصدر سابق، ص 56؛ القضية الحقيقية، مرجع سابق، ص 82-83. قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع أحمد جبريل، ح 1، 2004/3/21، www.aljazeera.net
- (78) نايف حواتمة يتحدث، مصدر سابق، ص 58؛ هيلينا كوبان، المنظمة تحت المجهر، ترجمة سليمان الغزلي، منشورات هاي لايت، لندن، 1984، ص 302-303، قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع أحمد جبريل، ح 1، 2004/3/21، www.aljazeera.net
- (79) جيران شاليان، المقاومة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 68. قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع أحمد جبريل، ح 1، 2004/3/21، www.aljazeera.net
- (80) معين أحمد محمود، (1969). العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير. (ط 1). ص 322. 323. يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، ط 1، ص 406.
- (81) بيان المكتب السياسي للقوى الثورية الفلسطينية للعمل الموحد إلى شعب فلسطين والجماهير العربية بيروت 1964/5/24 (منشور رسمي) الوثائق العربية، 1964، ص 253-254 (للاطلاع على المبادئ الأساسية لميثاق القوى الثورية الفلسطينية، راجع المصدر)
- (82) كلمة الشقيري، ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية، في المؤتمر الوطني الفلسطيني، القدس 1964/5/28 (أنباء الأردن 1964/5/28). الوثائق العربية 1964، ص 280-283. (للاطلاع على قرارات المؤتمر الفلسطيني الوطني أنظر المنشور الرسمي الصادر عن المؤتمر في 1964/6/2، الوثائق العربية 1964، ص 287-289)
- (83) ناطق عسكري سوري يدلي بتصريح حول 4 اعتداءات للقوات الإسرائيلية على المخافر السورية دمشق 1964/7/3 (البعث 1964/7/4)، الوثائق العربية، ص 308 و 316؛ Repko, E. 2007. The Israeli-Syran Conflict. The Journal of International Policy Solutions. Vol. 7: 25-31
- (84) بيان لناطق عسكري سوري حول اعتداء إسرائيل على الأراضي السورية دمشق 1964/8/5 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1964/8/6)، الوثائق العربية 1964، ص 415. وبيان عسكري حول اعتداء إسرائيلي على الحدود، دمشق 1964/11/4 (الحياة 1964/11/7) الوثائق العربية 1964، ص 537.
- (85) نداء من الهيئة العربية إلى الشعب فلسطيني حول الاعتداءات الإسرائيلية على الحدود السورية، دمشق 1964/11/16 (فلسطين - نشرة الهيئة العربية العليا

- حول الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة المجردة من السلاح، دمشق 1967/1/29 (البعث - دمشق - 1976/1/30). الوثائق العربية 1967، ص 55.
- (98) المذكرة السورية للجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة حول الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة المجردة من السلاح، دمشق 1967/1/29 (البعث - دمشق - 1976/1/30). الوثائق العربية 1967، ص 55.
- (99) هنري كتن، (د.ت). فلسطين في ضوء الحق والعدل، ترجمة وديع فلسطين. (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، ص108؛ يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، مرجع سابق، ص 209.
- (100) مركز الدراسات العسكرية، مصدر سابق، ج2 ص 332.
- (101) لمزيد من المعلومات أنظر أجوبة اللواء حافظ الأسد، وزير الدفاع السوري، على أسئلة طرحت عليه حول احتمالات العدوان الإسرائيلي، دمشق 1967/5/19 (البعث - دمشق - 1967/5/21) الوثائق العربية 1967.
- (102) بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حول المعركة المصرية الراهنة، دمشق 1967/5/23 (البعث - دمشق - 1967/5/24، الوثائق العربية 1967، ص333-334.
- (103) نداء مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق إلى الفلسطينيين، دمشق 1967/6/5 (البعث - دمشق - 1967/6/6) الوثائق العربية 1967، ص386.
- (104) الجولان: يقع عند مفترق أربع دول الوطن الأم سورية . فلسطين - الأردن - لبنان، فهو يقع على الزاوية الجنوبية الغربية من سورية والشمالية الشرقية من فلسطين وعلى الزاوية الجنوبية الشرقية من لبنان، ويتاخم الأردن من الشمال الغربي، وتبلغ مساحة الجولان 1860/كم2 أي 1% من مساحة سورية وتشمل ثلاث مراكز الأول القنيطرة، والثاني على إقدام جبل الشيخ وشمال الجولان، والثالثة منطقة فيق (لمزيد من المعلومات أنظر افنيخر، الجولان الأرض الأسيرة، ط1 ص 17 - 18).
- (105) بيان السفارة السورية في عمان حول أعمال إسرائيل في الأراضي السورية المحتلة (الدستور - عمان - 1967/8/21) الوثائق العربية 1967، ص 564.563.
- (106) بيان السفارة السورية في عمان حول أعمال إسرائيل في الأراضي السورية المحتلة (الدستور - عمان - 1967/8/21) الوثائق العربية 1967، ص564.
- (107) شاليان، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صبح كنعان، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص 44-46.
- (108) أحمد يحيى افنيخر، الجولان الأرض الأسيرة، ط1، نينوى لنشر، سورية - دمشق، 2003، ص51-53.
- (109) مركز الدراسات العسكرية، مصدر سابق، ج2، ص349-350.
- (110) المصدر نفسه، ج2، ص351-352.
- للفلسطين - 1964/12/1)، الوثائق العربية 1964، ص560-561.
- (86) لمزيد من المعلومات أنظر نص مذكرة وزارة الخارجية السورية إلى البعثات الدبلوماسية المعتمدة بدمشق حول العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، دمشق 1966/7/16 (البعث - دمشق 1966/7/17). الوثائق العربية 1966، ص 436-437.
- (87) لمزيد من المعلومات أنظر بيان القيادة القطرية المؤقتة التي تشكلت بعد الانقلاب في الوثائق العربية 1996م: ص117-120.
- (88) أنظر البيان السوري - السوفيتي الختامي 1966/4/25 في الوثائق العربية 1966 ص244 ومحضر المحادثات ص232.
- (89) أنظر خطاب حافظ الأسد وزير الدفاع قائد سلاح الجو قبل حرب حزيران في 19-21/5/1967 في جريدة البعث.
- (90) تعليق الإذاعة السورية على اعتداء الطائرات الإسرائيلية على الأراضي السورية، دمشق 1966/7/14 (نشرة الأنباء الداخلية - سورية - 1966/7/14). الوثائق العربية 1966، ص435. لمزيد من المعلومات أنظر البلاغ العسكري رقم 52 عن عمليات الفدائيين داخل الأرض المحتلة 1966/9/27 (البعث - دمشق - 1966/9/28). الوثائق العربية 1966، ص 686.
- لمزيد من المعلومات أنظر البلاغ العسكري رقم 52 عن عمليات الفدائيين داخل الأرض المحتلة 1966/9/27 (البعث - دمشق - 1966/9/28). الوثائق العربية 1966، ص686.
- (91) المذكرة السورية للجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة حول الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة المجردة من السلاح، دمشق 1967/1/29 (البعث - دمشق - 1967/1/30)، الوثائق العربية 1967، ص 55؛
- (92) المذكرة السورية للجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة حول الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة المجردة من السلاح، دمشق 1967/1/29 (البعث - دمشق - 1967/1/30)، الوثائق العربية 1967، ص 55؛ محمد حسنين هيكل، (1990). الانفجار 1967. حرب الثلاثين. القاهرة: دن، ص448.
- (93) مركز الدراسات العسكرية، مصدر سابق، ج2، ص332.
- (94) المذكرة السورية للجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة حول الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة المجردة من السلاح، دمشق 1967/1/29 (البعث - دمشق - 1967/1/30). الوثائق العربية 1967، ص 55.
- (95) جريدة أخبار فلسطين، 19 آب 1966.
- (96) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص 90؛ جريدة أخبار فلسطين، 1966/6/13.
- (97) المذكرة السورية للجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة

- 1970، ص 527.
- (119) الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال حتى عام 1976م، مرجع سابق، ص 401.
- (120) الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال حتى عام 1976م، مرجع سابق، ص 498-499.
- (121) أنظر جواب وزير الخارجية الأردني أنطوان عطا إلى وزير الخارجية الأمريكي روجرز بتاريخ 1970/7/26 في الوثائق العربية 1970، ص 570، لمزيد من المعلومات أنظر الشناق، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السورية منذ الاستقلال حتى عام 1976م، ص 398-399.
- (122) أنظر نص التصريح السوري في البعث 1970/6/11، الوثائق العربية 1970، ص 373.
- (123) أنظر مقررات مؤتمر الحزب في الوثائق العربية، 1970، ص 715.
- (124) أنظر قرار الحزب بفصل حافظ الأسد ومصطفى طلاس من الحزب بتاريخ 1970/11/16 في الوثائق العربية 1970م، ص 723؛ راجع تصريح قيادة الحزب حول الأزمة الداخلية في القطر السوري في الوثائق العربية 1970، ص 718.
- (125) أنظر تصريح القيادة الحزبية الانتقالية بتاريخ 1970/11/16 في البعث، 1970/11/20. والدفاع 1970/11/22-19 في الوثائق العربية 1970، ص 721.
- جريدة أخبار فلسطين، العدد 16، 25 حزيران، 1963.
- جريدة أخبار فلسطين، العدد 19، 25 حزيران، 1964.
- جريدة أخبار فلسطين، العدد 83، 19/10/1946.
- جريدة فلسطين، 13/ كانون ثاني، 1960.
- جيرار شاليان، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صبح كنعان. (ط1). 1970 بيروت: دار الطليعة،
- حبش، جورج، أزمة الثورة الفلسطينية، الجذور والحلول، الفارابي، بيروت، 1981.
- حبش، جورج، أزمة الثورة الفلسطينية، الجذور والحلول، الفارابي، بيروت، 1981.
- حداد، غسان، أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصرة 1946-1966، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 2007.
- حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، الثورة مع التجربة والخطأ المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني وثائق عسكرية، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971.
- الحوت، شفيق، أزمة المقاومة الفلسطينية، مجلة المستقبل، العدد (214)، 1996/12.
- الحواراني، أكرم، مذكرات أكرم الحواراني. (ط1). 2000 سوريا، دمشق: مكتبة مدبولي.
- (111) مركز الدراسات العسكرية، مصدر سابق، ج 2، ص 351-352.
- (112) لمزيد من المعلومات أنظر، بيان القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي في ذكرى عدوان الخامس من حزيران، دمشق 1968/6/5 (البعث دمشق . 1968/6/6)، الوثائق العربية 1968، ص 284-285.
- (113) لمزيد من المعلومات أنظر، بيان الشيخ أحمد كفتارو، المفتي العام للجمهورية العربية السورية، بمناسبة أسبوع دعم العمل الفدائي، (الثورة - دمشق - 1968/2/7) الوثائق العربية 1969، ص 131-132.
- (114) بيان وزارة الخارجية السورية إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في دمشق حول إحراق المسجد الأقصى، دمشق 1969/8/26 (البعث - دمشق - 1969/8/27)، الوثائق العربية 1969، ص 611.
- (115) خطاب نور الدين الأتاسي، رئيس الدولة السوري، استنكاراً لجريمة حرق المسجد الأقصى، (الثورة . دمشق . 1969/8/29)، الوثائق العربية 1969، ص 616.
- (116) مركز الدراسات العسكرية السورية، مصدر سابق، ج 2، ص 355.
- (117) أنظر رسالة وزير الخارجية المصري إلى روجرز بتاريخ 1970/7/22 في الوثائق العربية 1970، ص 490.
- (118) أنظر جواب وزير خارجية الأردن عطاالله إلى وزير الخارجية الأمريكية روجرز بتاريخ 1970/7/26، الوثائق العربية

المصادر والمراجع

- أبو عرابي، دراسات عن مؤتمرات القمة العربية، عمان، دائرة المطبوعات، 1987.
- أبو فنخر، صقر، الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003.
- أخبار فلسطين، 25 أيار 1964.
- أخبار فلسطين، 8 تموز، 1964.
- افنيخر، أحمد يحيى، الجولان الأرض الأسيرة، ط1 2003، سورية . دمشق، نينوى لنشر.
- إيرش، إبراهيم، (1987). البعد القومي للقضية الفلسطينية. (ط1). بيروت: مركز دراسات بيروت
- التل، وصفي، كتابات في القضايا العربية، عمان، دار اللواء للصحافة والنشر، 1980
- الجامعة العربية، قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين منذ الدورة الخمس، القاهرة، 1970.
- جريدة أخبار فلسطين، 1966/6/13.
- جريدة أخبار فلسطين، 1964/2/9.

- سيد نوفل، دور الجامعة العربية في إبراز الكيان الفلسطيني، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 11.
- شاليان جبرار، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صبح كنعان، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1970.
- شفيق، منير، الثورة الفلسطينية بين النقد والتحطيم، دار الطليعة بيروت، 1973.
- الشقيري، أحمد، أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، دار النهار، بيروت، 1966.
- الشقيري، أحمد، من القمة إلى الهزيمة، دار العودة، بيروت، 1971.
- شؤون فلسطينية، بيروت العدد 129-130-131، آب، أيلول، تشرين الأول، 1982
- الشناق، عبد المجيد، 1996، التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية- السورية منذ الاستقلال حتى 1976م، (ط1). عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن
- العدوان، عبد الحليم، القضية ومؤتمرات القمة العربية 1946-1990، ط1، أمانة عمان، الأردن، 2009.
- عصام سخني، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، عدد 15 تشرين ثاني 1972.
- علي بدوان، نبيل محمود السهلي، الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كئيب الأقصى، ط1، الأوائل، 2005، دمشق.
- فتح وأزمته الداخلية، 1963 - 1965، كراسة صادرة عن حركة فتح في عام 1976.
- فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1976 (م.ت.ف.)، بيروت: مركز الأبحاث.
- قاسمية، خيرية، أحمد الشقيري زعيماً فلسطينياً ورائد عربياً، ط1، 1987، الكويت دن.
- قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، لقاء مع أحمد جبريل، ح1، 2004/3/21. www.aljazeera.net.
- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966.
- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966.
- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968.
- كتن، هنري، (د.ت). فلسطين في ضوء الحق والعدل، ترجمة وديع فلسطين. (ط1). بيروت: مكتبة لبنان.
- كزافييه بارون، الفلسطينيون شعباً، ترجمة عبد الله إسكندر، دار المكاتب، بيروت، 1987.
- كوبان، هليانا، المنظمة تحت المجهر، ترجمة سليمان الغزلي، منشورات هاي لايت، لندن، 1984.
- مجلة الجندي، عدد 595، تاريخ 15/3/1963.
- مجلتنا فلسطين، العدد 11، أكتوبر 1960.
- محمود، معين أحمد، 1969، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير. (ط1). بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود، معين أحمد، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969.
- مركز الدراسات العسكرية، (د.ت). تاريخ الجيش العربي السوري، بإشراف مصطفى طلاس، (ط1).
- مصطفى طلاس، مرآة حياتي العقد الثاني 1958-1968، ط1، دار طلاس، دمشق، د.ت.
- منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها، ط1، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1987.
- منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، 1987.
- المنظمة الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث.
- نايف حواتمة يتحدث، ط2، دار الجليل للدراسات والأبحاث، عمان، 1997.
- نضال البعث، المؤتمرات القومية السبع الأولى، 1947 - 1964، ط1، ج4، دار الطليعة.
- نيل س. لفنجستون، القصة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ترجمة أحمد رائف، ط1، الزهراء للإعلام العربي، دم. نشر، 1992.
- هيكل، محمد حسنين، 1990، الانفجار 1967، حرب الثلاثين. القاهرة: دن.
- هيكل، يوسف، فلسطين قبل وبعد، ط1، دار الملايين للطباعة والنشر، بيروت، 1974.
- الوثائق العربية، منشورات الجامعة الأمريكية بيروت، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة، 1964، 1965، 1966، 1967، 1968، 1970.
- ياسين، صبحي، حرب العصابات في فلسطين القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967، ط1.
- Katzman, K. Ibid. p. CRS 2-3.
- Pina, A. 2005. Palestinian Factions. Congressional Research Service, The Library of Congress. Code RS21235.
- Repko, E. 2007. The Israeli-Syran Conflict. The Journal of International Policy Solutions. Vol. 7: 25-31
- Russel Steller, Palestine the arab -esruili conflicts, California: Ramparts press, 1972, pp (128-130).

Syrian Policy Toward Palestinian Liberation Organizations Between 1963 - 1970

*Rula Qassim , AbdelmajeedAl Shannag**

ABSTRACT

This research dealt with the issue of the relations between Syrian Governments and Palestinian organizations in Syria during the period between 1963 - 1970, and discussed the internal developments of the Syrian policy, also discussed the emergence of factions and activities of the most important Palestinian organizations, which was linked to Syria, and the role of those organizations in the Palestinian issue, then Syria moved its position from the adoption of the issue, to the position of supporting and approving of some Palestinian organizations.

It is noteworthy that these organizations did not come up with any practical solution.

This research will take the following questions:

- What are the Palestinian organizations that arose inside Syrian Arab Republic during the period of the research as well as how successive and different Syrian Governments dealt with the organizations politically or ideologically?
- What are the issues of agreement and disagreement that appeared and how did all Parties acted toward it?

Keywords: Syrian Policy, Palestinian Liberation, Organizations.

* Al-Petra Private University, Jordan, and Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 9/12/2013 and Accepted for Publication on 31/3/2014.